التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

عيد الشّهداء
التّاريخ والرمزيّات والخلفيّة السياسيّة

من جديد:
وفد برلماني أوروبي في تونس، هل هي انطلاقة الحوار الوطني؟؟؟

الأحد 9 رمضان 1443هـ الموافق لـ 10 أفريل 2022م العدد 387 الثمن 1000مليم

أردوغان يتدخل في تونس
لماذا؟ وهل له علاقة بأمريكا؟ وما علاقته بالإسلام؟

أمريكا تعلن «رسميّا»
الوصاية الغربيّة على ليبيا

عملية «تل أبيب» البطولية
تؤكد هشاشة كيان يهود وتسقط الأعذار أمام الجيوش الجرارة

أردوغان يتدخل في تونس!
لـماذا؟ وهل له علاقة بأمريكا؟ وما علاقته بالإسلام؟

قال الرئيس التركي أردوغان: «إن حل البرلمان المنتخب في تونس يشكل ضربة لإرادة الشعب التونسي» وقال :» نأسف لحل مجلس نواب الشعب التونسي الذي عقد جلسة عامة في تونس بتاريخ 30\03\2022، ولبدء تحقيق بحق النواب الذين شاركوا في الجلسة» وأعرب عن تمنيه أن» لا تؤدي هذه التطورات إلى إلحاق الضرر بالمرحلة الانتقالية الجارية نحو إرساء الشرعية الديمقراطية في تونس».(الأناضول 4\4\2022)

وتبعه رئيس البرلمان التركي مصطفى شنطوب منتقدا حلّ قيس سعيد البرلمان التونسي ووصفها بأنها «خرق صارخ للقانون والمبادئ الديمقراطية» ودافع عن رئيس البرلمان التونسي وبعض أعضائه قائلا:» إن حل مجلس النواب التونسي بالقرار الصادر يوم 30 آذار/ مارس، الفائت وإجراء تحقيقات جنائية بحق رئيس المجلس وبعض النواب والمسؤولين التنفيذيين بسبب إجراءاتهم التشريعية أمر باعث للقلق إلى أبعد الحدود» وكذلك تبعه المتحدث باسم حزب أردوغان حزب العدالة والتنمية الحاكم عمر تشليك انتقد حل البرلمان التونسي وعبر عن أسفه وقلقه البالغ جراء حل مجلس النواب التونسي وأكد «ضرورة عدم التفريط بالمكتسبات الديمقراطية للشعب». (الأناضول 5\4\2022)

وقد أعربت وزارة الخارجية التونسية على حسابها على موقع تويتر عن « بالغ استغرابها من التصريح الذي أدلى به الرئيس التركي بخصوص تونس. واعتبرت ذلك بأنه « تدخل غير مقبول في الشأن الداخلي ويتعارض تماما مع الروابط الأخوية التي تجمع البلدين والشعبين ومع مبدأ الاحترام للتبادل بين الدول». ممّا يعني أنّ هذا الوزير التونسي يحترم وغيره من الحكام تقسيمات الاستعمار إلى تونس وتركيا وغيرهما وقد كانا بلدا واحدا في دولة الخلافة العثمانية.

أردوغان، المخلب الأمريكي في المنطقة:

إن أردوغان يلعب دورا فعالا لحساب أمريكا في كل قضية حيث أنه يدور في فلكها، وهو يريد أن يلعب دورا لها في تونس أيضا، حيث تعمل أمريكا على بسط نفوذها هناك وقد حاولت أن تتبنى الثورة وتوجّهها لحسابها ولكنها لم تتمكن لأن الوسط السياسي في تونس أوروبي.

وقد اعترف «غوردن غراي» السفير الأمريكي السابق في تونس في ندوة نظمها مركز التقدم الأمريكي في واشنطن بعنوان «الانتفاضات العربية بعد 8 سنوات» أذاعتها الجزيرة مباشر يوم 14\2\2019 للحديث عن الدروس المستفادة من رد الفعل الأمريكي على أحداث الربيع العربي فقال:» كان بإمكان الإدارة الأمريكية التعامل بشكل أفضل مع الأحداث وعدم التراجع لصالح الدول الأوروبية في شمال أفريقيا». واعترف أنّ أمريكا تعمل على الولوج إلى تونس بواسطة منظمات المجتمع المدني. فقال:» وزارة الخارجية الأمريكية منذ البداية تستثمر الموظفين وتدربهم وترسلهم إلى تونس منهم من عمل مع جماعات المجتمع المدني ومنهم من درس في مدارس تونس ولديهم معرفة جيدة بأوضاع تونس». وبذلك تشتري الذمم الرخيصة فتوجد العملاء الذين يعملون لحسابها.

ولم تكتف أمريكا بذلك فعملت في الوقت نفسه على مستوى النظام فأقامت شراكة استراتيجية مع النظام التونسي عام 2015 للولوج إلى الأمن والجيش، لتوجد العملاء (مثلما حدث في بلاد أخرى) من خلال دورات التدريب والتسليح وتبادل المعلومات، كما فعلت في مالي حيث قام الضباط الذي شاركوا في دورات تدريبية أمريكيّة بالانقلاب على عملاء فرنسا يوم 18\8\2020. وتستغلّ أمريكا تسلّط صندوق النقد الدولي على تونس حتى تغرق في الدّيون الربوية، ومن ثمّ تنتهز الفرصة للتّدخّل عساها تتمكن من إيصال عملائها إلى الحكم كما فعلت في تركيا عام 2002 عندما سلطت صندوق النقد الدولي وسحب 5 مليارات من البنك المركزي التركي فكادت تركيا أن تعلن إفلاسها فسقط أجاويد الموالي للإنجليز وجاءت بأردوغان وحزبه.

الانتقادات التي وجّهها أردوغان وموظفوه للرئيس قيس سعيّد، جاءت بعد أن انتقدت أمريكا قرار قيس سعيد انتقادا شديدا على لسان المتحدث باسم وزارة خارجيّتها نيد برايس الذي قال:» تعرب الولايات المتحدة عن انشغالها العميق بشأن القرار أحادي الجانب الذي اتخذه الرئيس التونسي بحل البرلمان وإزاء ما يتداول من أن السلطات التونسية تدرس اتخاذ إجراءات قانونية بحق نواب فيه» وقال « إن العودة السريعة إلى الحكم الدستوري ومن ذلك برلمان منتخب أمر بالغ الأهمية لمنظومة حكم ديمقراطي» (الأناضول 1\4\2022)

التدخّل التّركي من أجل حماية الإسلام الأمريكي، ومحاولة احتواء النّهضة وتوابعها:

الوجه آخر لانتقاد أردوغان لخطوة قيس سعيد بحل البرلمان التونسي الذي يرأسه الغنوشي ويهيمن عليه حزبه:

أردوغان ينتمي إلى حظيرة من يسمون بالإسلاميين المعتدلين، أي الأشخاص الذين هم من بيئات إسلامية يتبنون العلمانية والديمقراطية والمفاهيم الغربية ويكتفون بالجانب الروحي من الإسلام، فلا يتجاوز تديّنهم العبادات، ولكنهم في العمل السياسي علمانيون أقحاح، لا يقلّون عن العلمانيين الذين يرفضون الإسلام. فأردوغان يطبّق مشروع أمريكا فيما يتعلق بالإسلام المعتدل لضرب الإسلام وإقصائه عن السياسة والحيلولة دون إقامة الخلافة من جديد وضرب الحركات الإسلامية التي تعمل على ذلك وخاصة حز ب التحر ير. فقد تبنت أمريكا منذ سقوط الاتحاد السوفياتي سياسة محاربة الإسلام السياسي عندما أعلن ديك تشيني وزير الدفاع الأمريكي عام 1992 في مؤتمر ميونخ للأمن العالمي بأن «العدو الجديد هو الإسلام السياسي» وقد أطلق عليه فيما بعد اسم «الإرهاب» حتى لا يثير حساسيّة أكثر في العالم الإسلامي فيخفي الحقيقة. وقد أصبح تشيني نائب الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن عام 2001 وكان من مخططي شن الحرب على العالم الإسلامي من أجل محاربة عودة الإسلام إلى الحكم ونشر الإسلام المعتدل أو الوسطي، وقد أعلن جورج بوش الابن عندما التقى أردوغان عام 2003 في واشنطن أن النظام التركي بقيادة أردوغان هو النموذج للإسلام المعتدل الذي يستند إلى العلمانية ويطبق الديمقراطية ضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير.

والغنوشي تبنّى الإسلام المعتدل وروّج له زاعما أنّ العلمانية لا تخالف الإسلام، ولم ينفكّ يُصرّح أنّه وحزبه قد خرج من الإسلام السياسي ودخل في الديمقراطية

ومن هنا لا يخفى أنّ فشل هذه التجربة في تونس تؤثر على أردوغان أيضا، خاصّة بعد فشل هذا النهج في مصر عندما أسقط الإخوان المسلمون من الحكم، فاحتج على ذلك أردوغان وعمل على احتواء الإخوان المسلمين وتسييرهم، وكذلك الأمر مع «الإخوان المسلمين» في سوريا الذين احتضنهم أعلنوا يوم 25\3\2012 تبني هذا النهج بشكل رسمي عندما أخرجوا وثيقة العهد والميثاق حيث ذكروا في البند الأول منها: «يلتزم الإخوان المسلمين بالعمل على أن تكون سوريا دولة مدنية حديثة (أي علمانية) تقوم على دستور مدني (أي علماني).. وأن تكون دولة ديمقراطية تعددية تداولية وفق أرقى ما وصل إليه الفكر الإنساني الحديث، ذات نظام جمهوري نيابي..». وكان يرأس الإخوان المسلمين رياض الشقفة ( ) وقد أعلن عن هذه الوثيقة مع نائبه صدر الدين البيانوني في مؤتمر صحفي في ذلك اليوم.

إن أردوغان يخشى من سقوط أقرانه «الإسلاميين المعتدلين» المنحرفين عن الإسلام، ويخشى أن يلحقه ذلك في تركيا وقد سقط أستاذه في هذا الانحراف «أربكان» من قبل عام 1997 بعد أن قام بتنفيذ ما أراده ضباط الجيش العلمانيين: مثل قوانين 28 فيفري التي تحارب الإسلام من منع تدريس الإسلام ولبس اللباس الشرعي في المدارس، وكذلك توقيع 11 اتفاقية أمنية وعسكرية واقتصادية مع كيان يهود. ونذكر أيضا سقوط تنظيم «الإخوان» في المغرب مؤخرا بسقوط حزب العدالة والتنمية المغربي في الانتخابات الأخير التي جرت يوم 9\9\2021 من 125 مقعدا إلى 12 مقعدا! ومن ثم سقوطه من الحكم لفترة أربع سنوات، فلم يقدم للإسلام شيئا سوى مزيد من التنازلات وتطبيق سياسة الملك الظالم الموالي للغرب. وهو الحزب الذي يعتبر امتدادا للإخوان المسلمين في المغرب ويمثل الإسلاميين المعتدلين والذي وقع على التطبيع مع كيان يهود المغتصب لفلسطين في نهاية عام 2020.

سقوط العلمانيّة الملتبسة بالإسلام أو سقوط «الإسلام الأمريكي»:

كثير من المغرضين من العلمانيين الذين يرفضون الإسلام ومن الكتاب الغربيين، يتعمّدون المغالطة والتدليس فيصرخون ابتهاجا بسقوط الإسلام السياسي بسقوط الغنوشي وحزب «النهضة» وسقوط مرسي وجماعته الإخوان المسلمين وسقوط حزب العدالة والتنمية المغربي وسقوط أربكان . مع أنّ هؤلاء كلّهم تخلوا عن الإسلام وانخرطوا في النظام العلماني وطبقوا قوانينه ودساتيره حرفيا وداروا مع النظام حيث دار، فأين الإسلام من هؤلاء وأين تطبيقه؟!

الإسلام الذي أنزله الله على رسوله لا يمكن أن يفشل:

إنّ الإسلام كما هو معلوم من الدين بالضرورة لا علاقة له بالعلمانية ولا بالديمقراطية ولا بالجمهورية، فالعلمانية التي يعبر عنها أحيانا بالمدنية هي كفر بواح تقول بفصل الدين عن الحياة، والدّيمقراطية تعني أن السيادة للشعب أي أن الشعب هو الذي يشرع قوانينه، بينما في الإسلام السيادة للشرع الإسلامي وحده، فالقوانين هي أحكام شرعية مأخوذة من الكتاب والسنة عندما يتبناها خليفة المسلمين، والنظام الجمهوري هو نظام لشعب محدد في أرض محددة يحكم نفسه بالأكثرية فتكون له حق السيادة أي التشريع من دون الله وهي شكل من أشكال النظم الديمقراطية.

إن الإسلام لم يأت إلى الحكم حتى يفشل، بل الذين فشلوا هم الذين تسلّقوا إلى الحكم بالمخاتلة والمكر، علمانيّون ادّعوا الإسلام لينتخبهم الناس، فأساؤا إليه، فضلوا وأضلوا كثيرا عن سواء السبيل، إنهم ساء ما يعملون.

أمّا الذين يحملون مشروع الإسلام وما زالوا ثابتين عليه (وخاصة حز ب التحر ير)، ويعملون على تجسيده في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة وبإذن الله سيصلون ويظهرون. وقد خرجوا من بيت المقدس وانتشروا في كافة البلاد حتى وصلوا إلى تونس الخضراء، فقد بشّر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا: «لا تزالُ طائفةٌ من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: بيت المقدس وأكناف بيت المقدس» (مسند ابن حنبل)

الأستاذ أسعد منصور

المهندس وسام الأطرش

أين سيادتك يا تونس، والكل ينهش جسدك؟

مقدمة

إن المتتبع لتحركات سفراء الدول الاستعمارية في تونس، وللمسار السياسي الذي تسير فيه البلاد نتيجة خضوعها بالكامل لإملاءات الجهات الأجنبية، ليدرك تمام الإدراك بأن حديث السّاسة والحكام عن السيادة ليس سوى ذرا للرماد على العيون، وأن السياسة لدى عملاء الاستعمار ليست سوى فن الارتماء في أحضان السادة الغربيين والمسؤولين الكبار الذين يحركون رقعة الشطرنج من وراء البحار ويتقنون فنون اللعبة الديمقراطية العفنة ويعرفون نجاسة مستنقعاتها القذرة، في زمن سقطت فيه الأقنعة عن الجميع وتغيرت فيه الموازين والمفاهيم، حيث لم تعد مسايرة الكافر المستعمر وموالاته عمالة، ولم يعد تطبيع العلاقات مع الصهاينة خيانة، ولم يعد السير تحت مظلات أممية وأطلسية أو وفق شروط المؤسسات المالية الدولية خضوعا وخنوعا وارتهانا، بل صار «الإصلاح» عنوان كل هذه الخيانات التي أزكمت رائحتها أنوفنا، وتجاوز «المصلحون» من الحكام في أقوالهم وأفعالهم وتدمير أوطانهم كل الخطوط الحمراء، حتى انطبق عليهم قول المولى عزل وجل: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ». سورة البقرة / 12-11.

وعودا على بدء، فإن الحديث عن السيادة في ظل هذا الاختراق الفاضح لأبسط مقومات السيادة في تونس، وفي ظل انعدام تحقيق الأمن الغذائي فضلا عن الأمن القومي بمفهومه الشامل، هو ضرب من ضروب النفاق لا يتقنه إلا الدجالون والأبالسة والزنادقة ممن يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون، ليتحوّل أقدرهم على الدجل والخداع إلى مجرد أدوات لدى الماسونية العالمية. فأين سيادتك يا تونس، والكل ينهش جسدك؟

العقلية الانهزامية سبب كل بليّة

إن الناظر في واقع الأوساط السياسية الرسمية التي يتم إنشاؤها على أعين الدوائر الغربية ومخابراته وسفاراته، في عديد من دول العالم الإسلامي ومنها تونس، منذ سقوط دولة الإسلام مطلع القرن الماضي إلى يوم الناس هذا، ليجد أن السمة السائدة والمميزة لهذه الأوساط هي كون رموزها وقادتها هم ممّن يحتقرون أنفسهم ويستصغرون حجمهم أمام السادة الغربيين، وأنه لممارسة السياسة لا بد من الاستناد إلى قوة خارجية تمكنّ لهم في الداخل، بل يعتبرون ذلك جزء من السياسة، وشرطا أساسيا لممارستها.

نعم، إن الولاء لجهة خارجية في عرف هؤلاء هو من أبجديات العمل السياسي، وركيزة أساسية لبناء الدولة الوطنية الحديثة وإنشاء مؤسساتها وفق قواعد الديمقراطية الغربية، وهذا ما تعلموه ودرسوه منذ صغرهم، فصاروا يزايدون على مفكري الغرب ومنظريه في ذلك. حتى أنشأ الاستعمار جيلا كاملا من العملاء، لا يستطيعون التفكير خارج أطر القوالب العلمانية الجاهزة ولا يرون للديمقراطية بديلا حتى وإن عارضوا بعض سياسات الاستعمار، أو تظاهروا بذلك، بل لا يفكرون إلا وفق قواعد التفكير الغربي ومعاييره ولا يعملون إلا وفق مقاييسه ومفاهيمه، فصاروا بذلك مجرد أدوات وبيادق، يقودهم الغرب فكريا وحضاريا، ويحركهم متى يشاء إلى حيث يشاء، مستغلا حالة الانهزام الفكري والنفسي من جهة وحالة الغرور والتعالي على شعوبهم من جهة أخرى، حيث تحكمهم النرجسية ويسكنهم جنون العظمة، في الوقت الذي يظنون فيه أنهم قادة محنكون وسياسيون مبدعون وأنهم يخوضون العمل السياسي في أرقى مستوياته، ويربطون العلاقات الدبلوماسية مع كبرى الدول بأفضل طريقة، فيفتخرون بصورهم مع مجرمي الحرب ومصاصي دماء الشعوب، يطلبون رضاهم ويرتسمون خطاهم، حتى صاروا كالعبيد أمام أسيادهم. قال تعالى: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا». سورة الكهف / 104-103.

هذه هي حقيقة الأوساط الرسمية التي ينشئها الاستعمار على عينه بعناية فائقة، ويتخير رموزها وقادتها بدقة بالغة، فلا يتم انتداب إلا من قبل بشروط اللعبة الديمقراطية، ولا يقع انتقاء إلا من قدم كل شروط الولاء والطاعة للجهات الغربية، قبل أن يلتحق بالمحافل الماسونية، وإلا فإنه يُطرد من رحمة الغرب الكافر المستعمر، ويُقصى من الظهور الإعلامي في أبواقه الدعائية، ويُدفع نحو الاستتابة الديمقراطية أو الطرد نهائيا من الوسط السياسي الرسمي ليصبح على هامش الحياة السياسية، ليست له حظوة العملاء الخالصين المخلصين.

هذه العقلية الانهزامية إذن، تفتح الأبواب على مصراعيها لكل متربص بالبلاد والعباد، وتجعل أصحابها مجرد أدوات صراع بين اللاعبين الكبار، يتجاذبون بلادنا عبر حكام نواطير هم أشبه بالدمى المتحركة.

فماذا ينتظر من الأوساط السياسية الرسمية، غير التماهي والتطبيع مع الأجندات الاستعمارية المتربصة بالبلاد؟ وهل ينتظر من هؤلاء تحقيق مفهوم السيادة وهم من يعتلون سُلّم الرّضا الغربي في مواسم الغدر والخيانة؟

الماسونية بين الاتحاد السوفياتي وتونس!

في كتابه «اكليل الشوك الروسي، التاريخ السري للماسونية 1731 - 1996» (ترجمة: مازن نفاع)، يتناول المؤرخ الروسي «و.أ. بلاتونوف» الخلوات الماسونية في روسيا منذ عام 1731 وحتى 1996 مدعوما بالوثائق وبأسماء المتعاملين معها وارتباطاتها الدولية وتأثيرها في الأحداث المهمة والتخطيط لها سواء في تاريخ الدولة الروسية أوفي تاريخ الاتحاد السوفييتي وحتى مرحلة انهياره وقيام روسيا الحديثة. ويتفرد هذا الكتاب بأهمية خاصة لاعتماده على وثائق الأرشيف الماسوني وأرشيف المخابرات السوفيتية (ك.ج.ب) الذي فتح لأول مرة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. ويذكر أن الأرشيف الماسوني انتقل الى موسكو كغنيمة حرب من ألمانيا النازية بعد سقوطها في الحرب العالمية الثانية (جمع هتلر هذا الأرشيف أثناء أحتلاله لأوربا)، حيث تم حفظه في موسكو بسرية تامة حتى عام 1991، اذ كان يستخدم غالباً وعموماً كمادة عملياتية لـ(ك.ج.ب)، وأثناء حكم «بوريس يلتسين» تمت عملية اعادة هذا الأرشيف الى الغرب.

من أهم ما جاء في هذا الكتاب حول كيفية الإطاحة بالاتحاد السوفياتي، هو أنه «خلال مراحل طويلة تشكلت غالبية الكوادر القيادية للحزب الشيوعي السوفييتي، كما هي العادة من الطبقات المتطرفة والمهمشة في المجتمع، وكوعاء ترسيب للأشخاص غير القادرين على العيش حسب المفاهيم الانسانية الطبيعية والمستعدين لأي عمل شائن وخياني والغدر من أجل تحقيق أهدافهم ومصالحهم الخاصة».

في تونس، ربما علينا التمعن قليلا داخل الوسط السياسي الحالي، لنبصر حقيقة وجود أشخاص غير قادرين على العيش ضمن المفاهيم الإنسانية الطبيعية (وكأنهم في كواكب أخرى غير هذا الكوكب) ولديهم الحد الأدنى من الاستعداد للخيانة والغدر كي ندرك طبيعة الشخصيات التي تعمل الماسونية على استقطابها.

لم يأت الحديث عن الماسونية في تونس من فراغ، بل كان كشف حقيقة تغلغل المحفل الماسوني الفرنسي في تونس، مضمون حلقة برنامج للتاريخ الذي يقدمه برهان بسيس على قناة التاسعة واستضاف فيه الأستاذة فاطمة شلفوح (صاحبة كتاب: الإدارة، والموظفون السامون التونسيون) لتتحدث عن استقطاب شخصيات سياسية في تونس. أما عن توقيت الحلقة المثير للريبة، فكان عقب استئثار قيس سعيد بالسلطة واستمرار ذلك لأشهر، وكأنها رسالة ضمنية مشفرة، وتهديد مبطن بالكشف عن حقيقة الولاءات الفرنسية في تونس.

الكل يدخل على الخط في تونس

لم يعد خافيا أن قيس سعيد المتخصص في الدساتير الغربية أصبح مواليا لفرنسا، بعد أن سكنته فكرة ضرورة الاستناد إلى قوة خارجية في حكم بلده، وقد برأها من استعمار تونس واعتبر ذلك حماية بكل ما يحمله هذا الموقف من غدر وخيانة لدماء الشهداء الأبرار. ولا يخفى علينا أن فرنسا عملت على هدم تونس من أسسها بنشر ثقافتها العلمانية وأفكارها الفاسدة وقيمها الهدامة عبر الإعلام والتعليم. كما سعت بكل الأساليب المتاحة إلى نشر الفسق والسفور والفجور والرذيلة في مجتمعنا وضرب كل المفاهيم والقيم الإسلامية.

أما بريطانيا، فقد ترعرع جل الوسط السياسي في تونس على أعينها وبين أحضانها، وكسبت ولاء اتحاد الشغل ومنظمة الأعراف وجعلتهما تحت جناحها، فضلا عن سيطرتها على الإدارة التونسية وتمكنها من مفاتيح الدولة العميقة، ولذلك نجدها لا تتورع عن المناورة لكسب الوقت وإعادة ترتيب الأوراق وعن دعم عملائها ودفعهم للتواجد على طاولة الحوار من جديد، مراهنة في ذلك على فشل قيس سعيد ولكن أيضا من خلال مسايرته وإتمام ما فشل الوسط السياسي سابقا في تحقيقه من إخماد لجذوة الثورة وإنقاذ النظام المتهاوي من السقوط، مستغلة في ذلك حالة الصراع والاستقطاب الثنائي الحاد السائدة بين الطرفين، محاولة تقوية رجالاتها على حساب الطرف الفرنسي، إلى أن تتحكم في كل نتائج ومخرجات اللعبة السياسية التي تديرها، وتصل إلى الوضعية السياسية المريحة لها.

وأما أمريكا التي تعمل على اختراق المجتمع المدني والمؤسسة العسكرية على حد سواء، فتبدو مصرة على الولوج إلى تونس، والجلوس أيضا إلى طاولة الحوار الذي يدعو إليه جميعهم، وقد بان ذلك في عدة مناسبات من خلال بيانات مجموعة الدول السبع، ثم من خلال الاجتماع بسفراء هذه الدول في تونس، فضلا عن بيانات القلق والانشغال التي تصدرها الخارجية الأمريكية بين الحين والآخر، وحوارات سفيرها عبر جريدة الصباح اليومية، ما يعني أنها تدفع بدورها نحو إنهاء الحالة الثورية ودعم مسار قيس سعيد في نفس الوقت الذي تتباكى فيه على الديمقراطية وعلى برلمانها المجمد بل المنحل. وهنا يأتي دور تركيا وأردوغانها الخادم لأجندة الأمريكان.

فعلى غرار دوره الذي لعبه في أفغانستان والعراق، ثم في سوريا وليبيا وأذربيجان، لمصلحة أمريكا التي قد يتعذر عليها التدخل المباشر، فيُنجدها أردوغان ويعبد لها طريق الدخول، تحت مظلة أممية أو أطلسية أو غيرها، تثبيتا لمصالحها، أصدر أردوغان تصريحاته الرسمية المعارضة لحل البرلمان في تونس، والمتزامنة مع تزايد الضغط الأمريكي على الجزائر، على أمل أن تكون بوابة لجلوس أمريكا على طاولة الحوار «التونسي-التونسي» المزمع تحقيقه والذي استفز الاتحاد الأوروبي صاحب المطامع الاقتصادية والباحث عن بدائل طاقية تلبي حاجياته، ليرسل وفدا من أعضاء لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الأوروبي إلى تونس للقيام بمشاورات حول «مسار تونس نحو الإصلاحات السياسية والعودة إلى الاستقرار المؤسسي» لمدة 3 أيام بحسب بيانه الأخير، وذلك بداية من يوم 11 أفريل 2022.

بعد هذا السباق المارثوني لدول الاستعمار ولهفتها على تونس وعلى حوارها «الوطني» المزعوم، يأتينا بعض الزنادقة والدجالين ومرتزقة السياسة ليصرّحوا بلا استحياء بالقول إن السيادة التونسية خط أحمر!

أولم يأن الأوان إذن، للمخلصين وشرفاء هذا البلد، في الأمن والجيش والإدارة أن يقلبوا الطاولة على رؤوس المغتصبين لإرادة وسيادة هذا البلد، وأن يتموا الثورة بالإسلام بإقامة دولة الإسلام ووضع دستور إسلامي ينسف الزيف السياسي والعبث التشريعي الذي نعيشه، ليعيدوا للأرض الزيتونة وبلاد عقبة بن نافع مكانتها ودورها ضمن خير أمة أخرجت للناس؟

أ. أحمد بنفتيته

الحياة في تونس: جحيم تسعّر أيادي الغرب ناره ولن تطفئه إلّا دولة الإسلام وأحكامه

صار حال الناس هذه الأيام في أدناه.. بعد أن أنهكها الجوع وأعيتها الحيل في صراع المعيشة في أدنى متطلباتها وفشلت في كسب معركة البقاء.. فتعددت أوجه المقاومة وتنوعت أساليب التكسّب.. فمن الناس من رضي التأدّم بالكُسيْرة الجافة والبُقيْلَة الذاوية.

قاعدة الفقر في تونس توسعت، لتشمل 4 ملايين مواطن وحسب معهد الإحصاء، فإن الفقير في تونس هو من يعيش في اليوم الواحد بما قيمته 4800 مليم، أما الفقر المدقع فهو في حدود الثلاثة دنانير (1.02 دولار أمريكي)، الطبقة المتوسطة تآكلت في تونس، نتيجة سياسات التبعية وتسليم البلاد للدول الاستعمارية ومؤسساتها المالية التي رهنت كل طاقاتها واستدرت منها الثورات جميعها.

همّش البشر والحجر وأرهق الشيب والشباب فمنهم من عاند الواقع وأجحف في حق نفسه وفي حق بني جنسه وجنحَ إلى الجريمة واللصوصية، ومنهم من خيّر قوارب الموت استرزاقا وبحثا عن فضاء أرحب.. حيث بين المرصد الوطني للحقوق الاقتصادية والاجتماعية ان بلادنا سجلت أكثر من 450 مفقود في البحر و500 عائلة و1200 امرأة وصلت السواحل الايطالية في عمليات هجرة غير نظامية سنة 2021 ومنذ جانفي 2022 بلغ عدد الواصلين إلى ايطاليا 870 شخص وتم تسجيل 2722 ايقاف في 254 عملية اجتياز ...

تنوعت أساليب التكسب لعدة اعتبارات ناتجة عما عرفته البلاد على مر عقود من التنكيل والتهميش خاصة بعد الثورة، حيث تراجعت المقدرة الشرائية للم بنسبة تقدر بـ 43 بالمائة وتعمقت مأساة التونسي فأصبح غير قادر على تدبر أموره بالشكل العادي ليجد نفسه في حالة من الحيرة والضياع أمام قلة حيلته وفي ظل الزيادات المتتالية لأسعار المواد الاستهلاكية.

وتتالت الأزمات وارتفعت نسبة البطالة لتبلغ 18.4٪ وفقا لنتائج المسح الوطني حول عدد السكان والتشغيل الذي قام به المعهد الوطني للإحصاء ونشرها في تقريره الخاصّ بشهر نوفمبر 2021... أزمات متتالية يعيشها التونسي بسبب انتهاج الحكام نهج الرأسمالية الجائرة وكانت النتيجة السير بالبلاد نحو الهاوية وبقي «البحث جاريا عن مطالب الشعب» مما جعل حلقة التداين عند الأسر تتوسع وتلقي بظلالها على جزء كبير من الشعب.

صار ساكن هذا البلد اليوم محاصرا بالديون بعد أن تم خنقه بالضرائب والغلاء في الأسعار، وترك لقمة سائغة في فم أصحاب رؤوس الأموال وعصابات كنز المال، وبعد تبديد مقدرات البلاد وثرواتها لدى دول الاستعمار، حيث انه وفق الدراسات الأخيرة فإن 950 ألف أسرة تونسية احد أفرادها لديه قرض و45 بالمائة منها 2 أفراد لديهم قروض. وتقدر قيمة القروض الجميلة ب 264 مليون دينار أي 26.4 مليار .

وقد كشفت نتائج دراسة أنجزها المعهد الوطني للاستهلاك، حول التداين الأسري أن 42 بالمائة من الأسر التونسية قبل سنة 2018، في وضعية تداين مقابل 25 بالمائة خلال تلك السنة، وأن شرائح الدخل كانت تتراوح بين 500 و1500 دينار وبعد سنة 2018 نزلت الشريحة إلى من صفر إلى 1000 دينار...

لا يمكن بأي حال من الأحوال الإلمام بأدق التفاصيل للمعاناة اليومية للناس إذ تختلف من فرد إلى آخر ولكنها تتقاطع وتتوحد في عنصر واحد أن الشعب ترك لمواجهة الضنك بمفرده يتخبط في جملة من المشاكل المتراكمة التي تم ذكر البعض منها وحالهم من سيّئ إلى أسوأ...

هذا هو حال الناس هذه الأيام... بعد أن أنهكها العوَز والحاجة وأعيتها الحيل وفشلت في كسب معركة المعيشة والمعاش بعد أن خذلتها كل الحكومات وفقدت الثقة في جميع من تصدّوا للحكم.

إلّا الرائد الذي لا يكذب أهله..

وبالتوازي مع ذلك وبالتوازي أيضا مع مسارات التخبط الذي يشهده حكم الرئيس قيس سعيد وما تخرجه القنوات الرسمية من أخبار عن لقاءات تجمعه بأطراف ومنظمات للتمهيد لحوار وطني حول تفاصيل الحكم من جديد.. نجد خبراء ومحللين وسياسيين وغيرهم كثير يطلبون من الرئيس كل يوم إعلان حالة الطوارئ الاقتصادية والاجتماعية وبعث خلية أزمة.. ويقترحون عليه -بشدّة- دعوة ما يسمونها بالمنظمات الوطنية، والكفاءات الخبيرة في الشؤون الاقتصادية والمالية إلى «مجلس أمن قومي» لتدارس «قضايا الأمن الغذائي» في تونس... بينما لا تجد منهم واحدا يدله على طريق أحكام الله في الاقتصاد ويذكّره بأن لنا خالقا حكيما قال في محكم تنزيله: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (الأعراف آية 96).

فباستثناء حزب التحرير الذي يطرح نظام الإسلام العظيم وأحكامه في الرعاية والإقتصاد، لا أحد ممن يعتبرون أنفسهم سياسيين وخبراء يقدم ما ينفع الناس، بل جميعهم وللأسف حبسوا أنفسهم في مواقف الدول الأجنبية يتابعونها في أدق تفاصيل حياة التونسيين لمعرفة مدى قدرتها على الضغط أو منتظرين «للرجل الغربي المخلّص»...

في هذا النظام العالمي جميع الشعوب ترزح تحت العبودية والاستغلال والوصاية والاستعمار المباشر والحروب العبثية.. ونحن في تونس في وضع البلد الذي يرزح تحت ذلك كله، البلد الذي تتربّص به المخاطر من كل الجهات ولكنّ الشغل الشاغل ل»ساسته» إرضاء الأوصياء الغربيين ووفودهم التي تحلّ على قصور الحكم بشكل ماراطوني.. فلا ينتظر عاقل من طغمة الحكم التابع المنصاع لأوامر وتوجيهات الغرب خيرا قطّ. بل ننشد وقفة رجال مخلصين لله ولرسوله وللمؤمنين بيقين كامل في أحقية حكم الله فوق كل أهواء العابثين، رجال بوصلتهم واضحة، الحق، حق الله في الأمر والنهي والتحليل والتحريم، وتسيير شؤون البلاد وفق ما ارتضاه للمسلمين وأهل تونس منهم، ويكفي شيء التقوى من المسؤولية أمام الله من قبل أهل الرأي والحكمة وأصحاب القوة القادرين لوضع حدّ لهذا الجنوح والعبث وقطع الطريق أمام المتربّصين بالبلاد سواء من داخلها أو خارجها.

ولقد كانت ملحمة 14 جانفي 2011 قاب قوسين من أن تعصف بنظام الحكم الرأسمالي الجائر ومتفرعاته الديمقراطية الملتفة على الحكم، غير أن مكر حكام تونس الجدد ومعارضيهم وكمّ المكائد والمصائد الغربية التي ضخّت في المجتمع حالت دون ذلك وبتنا على وشك السقوط الأخير، وإذا لم يجنح المخلصون والعاقلون في الإنقاذ بأقصى السرعة فإن الأزمة الجاثمة، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقيمية الخانقة، ستجعل الحياة في هذا البلد جحيما لن يفلت منه أحد. رغم أن آبار البترول لم تنضب والأرض لم تبتلعها البحار والسماء لم تمنع الغيث لكننا في عصر الكفر وحكم الرأسمالية، حكم الظلم والظلمات والإجرام، بينما خيرات الله كثيرة ونعمه وفيرة ولكن من يتسلم زمام الأمور هم أرذل خلق الله، حكام لصوص عملاء خونة مجرمون.

فهل نحن عن نصرتهم منتهون ولإرساء حكم الإسلام القويم عاملون ؟

لجوء تونس إلى صندوق النقد الدولي

هروب إلى الأمام، ومعالجة للداء بالتي كانت هي الداء

أ. محمد زروق

الخبر:

كشف وزير الاقتصاد والتخطيط، سمير سعيد، الأربعاء، «أن وفدا تونسيا سيتحول الى واشنطن في الفترة بين 18 و24 أفريل 2022 لتعميق التفاوض مع صندوق النقد الدولي، مشيرا إلى أن وثيقة الإصلاحات الاقتصادية، جاهزة وشاملة» دون تقديم تفاصيل إضافية عنها.

وقال سعيد إن المشاورات مع صندوق النقد الدولي، «في طريق جيد وان الإصلاحات ستكون هيكلية وستمكننا من إرجاع التوازنات المالية على المدى المتوسط». وأشار سعيد من ناحية أخرى، إلى أن تونس في حاجة إلى القيام بإصلاحات هيكلية سواء في الوظيفة العمومية أو في منظومة الدعم الحالية التي تشجع على التهريب، وفق قوله. وأوضح في السياق ذاته، انه «لا يوجد إلغاء للدعم بل سيتم تعزيزه وسيكون موجه أساسا للعائلات محدودة الدخل».

التعليق:

من جهته فإنّ صندوق النقد الدولي أكد إن بعثته التي زارت تونس، من 23 إلى 25 مارس 2022، «حققت مزيد التقدم في المشاورات الفنية مع السلطات التونسية وان المحادثات كانت «مثمرة». وقال الصندوق: «سنبقى ملتزمين، اليوم، تجاه السلطات التونسية في جهودها المتعلقة بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الموجهة لصالح المواطن»

وأكدت البعثة «أن تونس تواجه تحديات هيكلية كبيرة تتجلى من خلال عدم توازن عميق للاقتصاد الكلي ونسبة نمو ضعيفة جدا رغم المكامن الهامة وكذلك نسبة بطالة مرتفعة جدا ونسبة استثمار ضعيفة ووجود تفاوت اجتماعي وتضاف إليها اليوم آثار الأزمة الصحية والحرب الواقعة في أوكرانيا.

وبينت أن البرنامج الإصلاحي الذي تطرحه الحكومة التونسية يهدف إلى معالجة هذه التحديات بشكل مستديم وعادل سواء على المدى القصير للتغلب على انعكاسات الحرب في أوكرانيا على الاقتصاد وكذلك على المدى المتوسط لضمان نمو أكثر قوة مستديم ومندمج وحماية اجتماعية أفضل ، وتهدف تونس من مفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي إلى الحصول على قرض بقيمة 4 مليار دولار.

الأزمة المالية واللجوء الخاطئ إلى صندوق النقد الدولي

تعاني البلاد من أزمة مالية واقتصادية جعلته على شفير الإفلاس على غرار لبنان بعد تصريحات سعادة الشامي نائب رئيس الوزراء اللبناني بشأن إفلاس الدولة والمصرف المركزي اللبناني ممّا جعل وزير الاقتصاد والتخطيط التونسي سمير سعيد يقول إن الوضع في تونس لا يمكن مقارنته بلبنان، ويسعى أهل الحكم في تونس منذ مدّة متذلّلين للحصول على قرض من صندوق النقد الدولي، هذا ولا تكاد تجد معترضًا على ذلك من الاقتصاديين والخبراء المتخصصين التونسيين سواء من داخل الحكم أو من خارجه، وهذا ما جعل فكرة قبول الاقتراض من صندوق النقد الدولي تلقى رواجا وقبولا في هذه الأوساط السياسية على اعتبار أنه سيكون فيه إنقاذ للبلاد.

ومن المعلوم أنه لا يلجأ إلى الاستدانة من صندوق النقد الدولي وأمثاله من الصناديق المتّهمة بأنها صناديق استعمارية إلا الدول ذات الوضع الاقتصادي والمالي الحرج جدًا، وهي تلجأ إليه للإنقاذ القريب الملحّ الذي لا يتحمل التأخير، وهو بلا شك لجوء خاطئ أثيم؛ إذ إنه متى يتم الاتفاق مع هذا الصندوق على الاقتراض فمعناه أن هناك اتفاقًا محكمًا وشروطًا ملزمة جائرة قد قامت بين هذا البلد وهذا الصندوق، وتأخذ صفة وجوب الالتزام بها بموجب القانون الدولي، وستبدأ بعدها رحلة عذاب البلد المَدين المُضنية إلى أن يسدد المال الذي عليه وبشروطهم التي تزداد قسوة كلما عجز عن الإيفاء بها، وهو أي تونس ستعجز، وهذه الشروط ستزداد قسوة، وستصبح الفوائد مركبة، بل ومضاعفة التركيب.

ومن أين لها القدرة على إيفاء الديون الجديدة بينما اقتصادها ضعيف ومتهالك مع اشتداد الأزمة المالية في ظل وضع اقتصادي دقيق وضغوط من المؤسسات المالية الدولية، للبدء بإصلاحات تشمل أساسا الدعم الحكومي والمؤسسات العمومية وكتلة الأجور وأعداد الموظفين.

وبدل أن يلجأ حكامه إلى معالجة وضعه بتحويل اقتصاده إلى اقتصاد حقيقي يعتمد على الإنتاج الزراعي والصناعي والتصدير، نرى أنهم قد لجئوا إلى هذا الصندوق، فحكامه بهذا اللجوء سيجعلونه رهينَ حتفٍ له، وسيكون حاله كحال دول العالم الأخرى التي عانت من أزمات اقتصادية ولجأت إلى مثل هذه الصناديق الدولية، والتي صار حالها بعد اللجوء أسوأ بكثير مما كان قبله، ودول أوروبا الشرقية ودول أمريكا اللاتينية ودول أخرى أفريقية وآسيوية هي شواهد حية على ذلك، واللبيب من يتعظ بغيره؛ ولكن يظهر أنه لا يوجد في تونس من حكامه لبيب.

التضخّم في أعلى مستوى له منذ ثلاث سنوات وسط لهيب الأسعار

سجلت نسبة التضخم في تونس أعلى مستوى لها منذ ثلاث سنوات لتصل إلى مستوى 7.2 في المئة خلال شهر مارس 2022، بعد أن كانت في حدود سبعة في المئة خلال الشهر السابق و6.7 في المئة خلال شهر جانفي 2022، وفق ما نشره المعهد الوطني للإحصاء

وتعكس هذه النسبة المرتفعة من التضخم ما تعرفه تونس من أزمة اقتصادية كبيرة أججتها الأسعار «المستعرة» منذ مطلع العام الحالي، إذ عرفت أسعار جل المنتوجات، خصوصاً المنتوجات الأساسية من خضر طازجة وغلال وسلع، منحى تصاعدياً يزداد تقريباً يومياً، وفق معاينة يومية لحركة الأسعار في مختلف الأسواق التونسية.

ويتذمر التونسيون من لهيب الأسعار التي «أحرقتهم» ولم يعودوا قادرين على مجاراة النسق السريع لحركة الأسعار، وسط دخل شهري متواضع جداً، وتزايد عمليات المضاربة واحتكار السلع.

نحو إقرار زيادة في نسبة الفائدة الرئيسة

نسبة التضخم المرتفعة تعود في جانب منها إلى عوامل داخلية، أهمها تراجع الإنتاج الصناعي والفلاحي واختلال منظومات الإنتاج، وعدم التوازن بين العرض والطلب، الأمر الذي عزز نمو مسالك التوزيع غير القانونية. وكذلك فإنّ نسبة التضخم المرتفعة تعود في جانب آخر إلى التضخم المالي المستورد بسبب ضعف الدينار التونسي أمام اليورو والدولار، وتراجع قيمة صرف الدينار، ما يجعل قيمة الواردات ترتفع بشكل كبير، علاوة على تنامي الواردات غير الضرورية، التي لها مثيل مُصنع في تونس.

ووسط توقّعات بعض المؤسسات المالية الدولية في تقارير التقييم أن يفقد الدينار التونسي نسبة كبيرة من قيمته أمام العملات الأجنبية الرئيسية (الدولار واليورو والين الياباني) بحلول نصف السنة الحالية، وعليه فإنّ البنك المركزي قد يتجه لرفع نسبة الفائدة الرئيسة لتطويق الخطر المتزايد أي إلى إقرار زيادة في نسبة الفائدة المديرية أو الرئيسة (نسبة الفائدة التي فرضها البنك المركزي على البنوك التجارية)، في حال تواصل هذا المنحى التصاعدي في نسب التضخم.

أزمة التضخّم والغلاء أكبر من أن تحلّ برفع نسب الربا

إنّ الواجب الشرعي يحتّم علينا أن ننظر إلى هذه المشكلة – مشكلة التضخّم و تهاوي قيمة الدينار- من زاوية رعاية شؤون الناس، بناء على ما يقتضيه مبدؤنا، أي الإسلام، والذي نجزم أنه الموافق لفطرة الإنسان والصالح لعلاج مشكلاته.

إن مشكلة التضخم المستمر، وما يتبعها من ضعف قيمة العملة ومن غلاء في الأسعار، وبالتالي ضعف القدرة الشرائية، هي إحدى المشكلات الأصيلة التي أفرزها النظام الرأسمالي الفاسد الذي اجتاح العالم منذ أكثر من قرنين من الزمان واستحكم بعد سقوط المنظومة الشيوعية. وبالتالي فإنه على الرغم من الأسباب المحلية لمشكلة الغلاء في تونس - وعلى رأسها فساد الطبقة السياسية المتحكمة برقاب الناس - فإنه من الواضح أن مشكلة التضخم وغلاء الأسعار والركود الدوري للاقتصاد هو ظاهرة عالمية، المسؤول عنها بشكل أساسي النظام الرأسمالي الظالم وأربابه المتوحشون.وبكل تأكيد لا يسع مقالا كهذا أن يحيط بكل عوامل هذه المشكلة المؤلمة. إلا أنه يمكن إلقاء الضوء على جانب أساسي من عوامل هذه الأزمة. ألا وهو مشكلة العملات الورقية التي بدأ اعتمادها منذ أوائل القرن الميلادي الماضي، إلى أن اعتمدت كلياً في السبعينات منه، بعد أن فكّت الولايات المتحدة الأمريكية ما تبقى من الارتباط النسبي بين الذهب والعملات المتداولة، لتجعل الدولار الأمريكي الأساس الذي ترتبط به سائر العملات.

إن الحل الوحيد لهذه المشكلة، مشكلة التضخم المالي، تكمن في العودة إلى النظام الصحيح الذي شرعه الإسلام، والذي لطالما اعتمدته الأمم طوال التاريخ، أي العودة إلى قاعدة الذهب. بحيث يكون الذهب هو العملة المتداولة، أو تكون قيمة العملة الورقية المتداولة مقدرة بوزن محدد من الذهب، فتصدر الدولة أوراقاً لا تزيد قيمتها عما تملك من رصيد ذهبي، بحيث يتمكن أي شخص يحمل عملة تلك الدولة استبدال ذهب بقيمتها المحددة متى شاء .

إن العودة إلى نظام القاعدة الذهبية هو من أهم الإجراءات التي من شأنها أن تنقذ العالم من تسلط الدولار الأمريكي ووحوشه المفترسة، وبالطبع فإن «أشباه الدول» - كما هو حال تونس - ليست مؤهلة لهكذا مهمة، إذ تحتاج دولاً حقيقية تملك قرار نفسها. ولعل المرشح الوحيد لهذه المهمة الجليلة هي الأمة الإسلامية، حين تعيد بناء خلافتها عما قريب إن شاء الله تعالى.

إننا على ثقة بأن من يصرّ على حبس نفسه في المربّع التونسي الضيّق سيرى هذا الطرح خيالياً، لأنه أوسع كثيراً من أُفُقه. أما من اتسع أفقه بسعة الإسلام فهو جدير بأن يقدر قيمة هذا الفكر، وأن يفكر ملياً به، إذ من اتسع تفكيره ليطال الإنسان - بوصفه إنساناً - فإنه لا بد أن يترفع على التفكير على قياس بلد صغير مثل تونس.

وصدق الله العظيم إذ قال: (وألّو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً..).

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

عيد الشّهداء
التّاريخ والرمزيّات والخلفيّة السياسيّة

منذ النصف الثاني من القرن المنصرم سادت الساحتين الفكريّة والسياسيّة في العالم الإسلاميّ موجة من الاستعمال العشوائيّ للمصطلحات أغرقتها في وحل الضبابيّة والميوعة ،فانعدمت الدقّة وغاب الضبط وساد اللبس والارتجال وانحرفت جلّ المصطلحات الشرعيّة من قبيل (واجب ـ اجتهاد ـ سنّة ـ نصّ ـ دليل ـ جهاد ـ تأويل ـ قياس..) عن معانيها الأصليّة لغايات دنيئة في نفس الاستعمار وأذنابه..هذا الاصطلاح المُوازي مع سبق الإصرار والترصّد أغرق تلك المصطلحات الشرعيّة من محتواها وأحدث صُلبها أعمال توسعة أو تضييق أو انزياح ما أصابها بالغربة والترهّل اللغويّ ومسخها وشوّهها وحمّلها أحيانا معاني ضديدة لها وحوّلها إلى قنوات شرعيّة لتمرير المفاهيم الغربيّة وأسلمتها وإكسابها مسحة من القداسة: هذا تحديدا ما حصل لمصطلح (شهيد)، فإذا بنا ـ في مفارقة عجيبة وغريبة ـ أصبحنا نتحدّث عن شهيد الوطن وشهيد الحريّة والديمقراطيّة وشهيد المدّ القومي أو الشيوعيّ بل وشهيد الحركة الطلاّبيّة، ولله في خلقه شؤون.. والمسألة تتجاوز مجرّد الاستعمال المجازيّ للمصطلح ،فقد دُلِع على شخصيّات سياسيّة وثقافيّة مُندرجة ـ بامتياز ـ في خانة الإلحاد والعمالة والإجرام والخيانة ومحاربة الله ورسوله على غرار(أنور السّادات ـ ياسر عرفات ـ شكري بلعيد..) ومع ذلك عُدّوا من الشهداء ودُفِنوا في مقابرهم مُؤبّنين من لدن مشائخ الإسلام.. في هذا السّياق دأب النظام التونسيّ منذ (استقلاله المزعوم) على إحياء ما أسماه (عيد الشهداء) متّخذا من يوم 09 أفريل تاريخا له ومن مظاهرات سنة 1938 ضدّ الاستعمار الفرنسيّ رمزيّة له، وذلك في انتحال ماكر وقح لاصطلاح شرعيّ عبر انتزاعه من سياقه الإسلاميّ وإقحامه قسرا في إطار النعرة الوطنيّة الاستعماريّة الخبيثة التي قوّضت صرح الخلافة وأطاحت بالدّولة الإسلاميّة ومكّنت للكافر المستعمر في البلاد وجعلت له سبيلا على المؤمنين ـ أرضا وبشرا وثقافة ومقدّرات ـ ممّا يؤسّس لمشروعيّة التساؤل رفعا للالتباس وإنارة للرأي العامّ :فما هو مفهوم الشهادة في الاصطلاح الشرعيّ وما مدى انطباقه على ضحايا أفريل 1938 ..؟؟ ثمّ ما هي الخلفيّة الثقافيّة والرمزيّات السياسيّة الكامنة وراء التأريخ بتلك الأحداث للشهادة والشهداء..؟؟

الشّهادة في الاصطلاح الشرعيّ

إنّ الشهيد في الاصطلاح الشرعي له حالتان: فإمّا أن تكون شهادته حقيقيّة بمعنى (القتيل من المسلمين يقع صريعًا في أرض المعركة وهو يقاتل في سبيل الله مقبلا غير مدبر)، هذا هو الشهيد حقيقةً وهو حي يرزق عند ربّه تُغفر له ذنوبه جميعًا مع أوّل قطرة من دمائه ويشهد له الله وملائكته بالجنّة وتتعلّق به أحكام شرعيّة :فهو لا يُغسّل ولا يُكفّن بل يُدفن في ثيابه التي تضمّخت بدمائه الزكيّة في نفس المكان الذي وقع فيه صريعًا..الحالة الثانية أن تكون شهادته حُكميّة لا حقيقيّة، وهذه تُنقل ممّا صحّ عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مثل قوله (من مات دون ماله فهو شهيد ومن مات دون دمه فهو شهيد ومن مات دون عرضه فهو شهيد ومن مات دون أرضه فهو شهيد) وقوله (المبطون شهيد والغريق شهيد والحريق شهيد وصاحب الهدم شهيد) وقوله أيضًا (من قُتل بداء السّل وذات الجنب فهو شهيد والمرأة الجمعاء تموت في نفاسها فهي شهيدة).. والعلماء مجمعون على أنّ إطلاق صفة شهيد على هذه الأصناف لا يعطيها فضيلة الشّهادة الحقيقيّة ولا يترتّب عليها شيءٌ من الأحكام المتعلّقة بالشّهيد الحقيقي، وإنّما هو من باب التّقريب في الفضل، فهم فقط متميّزون عن سائر النّاس الذين يموتون في الحالات الطّبيعية..وبصرف النّظر عن هذا التّصنيف النّظري الإجرائي يبقى الشهيد الحقيقي بمواصفاته الشرعية في علم الله، فنحن نحكم بالظّاهر ونحتسبه عند الله شهيدًا، والله يتولّى السّرائر ويميز الشهيد من القتيل كما يميز الخبيث من الطيّب وهو القائل في محكم تنزيله (إنّ الله ينتقي من عباده الشّهداء). هذه هي الشهادة في الاصطلاح الشرعيّ، فهل تنطبق ـ مناطًا ومواصفات ـ على ضحايا أحداث أفريل 1938 حتى نعدّهم من الشهداء ونؤرّخ بتلك الواقعة لعيد الشّهداء..؟؟ بمعنى هل أنّ ضحايا تلك الواقعة كانوا يقاتلون لجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى أم وُظّفوا وقودًا لمشاريع الكافر المستعمر وأذنابه المستهدفة لهويّة البلاد والعباد ومقدّراتهم..؟؟

الشّهادة في العُرف البورقيبيّ

إنّ الشهادة في سموّها ورُقيّها وفضائلها الدّنيويّة والأخرويّة هي كما أسلفنا مناطٌ شرعي، وإنّ إثباتها أو نفيها عن ضحايا أفريل 1938 يفترض منّا تحقيق مناط تلك الأحداث وتوصيفها شرعيًا: فبعد انقلاب العصابة البورقيبيّة على المجاهد عبد العزيز الثعالبي وسيطرتها على مقاليد حزب الدّستور بأعيُن السّلطات الاستعماريّة الفرنسيّة ووحيها وتسهيلها، فَقَدَ هذا الحزب نَفْسَهُ الإسلاميّ وبُعدَهُ الأُمَميّ ـ على علاّته ـ وانخرط بشكله الجديد في النّضالات الوطنيّة الرّخيصة ضمن الهامش الذي رسمه له الكافر المستعمر وسمح له به وأوعز إليه أن يتحرّك فيه ألا وهو بتر البلاد عن جسم الأمّة الإسلاميّة وسلخها عن الإسلام وتركيز الحضارة الغربيّة فيها وتهيئتها للمسخ والذّهب والتّبعية ثمّ استلامها بالوكالة نيابةً عن الاستعمار..في هذا الإطار سعى الكافر المستعمر إلى تمرير مشاريعه ومخطّطاته عبر أفواه أصحاب الشّأن أهل البلاد أنفسهم وإخراجها مخرج (النّضالات الدّمويّة والأمجاد التاريخيّة): من هذا المنطلق ووفق هذه الرّؤية السياسيّة زجّت العصابة البورقيبيّة بالشعب التونسي في أتون صراعات لا ناقة له فيها ولا جمل واتّخذت منه معاول محليّة لهدم كيانه الإسلامي ومتاريس ودروعًا لتسديد الفاتورة البشريّة الكفيلة بتكريس شعبيّة بورقيبة وريادته للنّضال الوطني وإخراج مطالب الاستعمار مخرج الحقوق المنتزعة بالدّماء والحديد والنّار.. وكانت باكورة هذه الصّراعات أحداث أفريل 1938: ففي التاسع من ذلك الشّهر وعلى إثر زيارة رئيس الحكومة الفرنسيّة (إدوارد دالاديه) لتونس خرجت مسيرتان سلميّتان في شوارع العاصمة رُفعت فيهما (مطالب الشّعب التونسي) للمسؤول الفرنسي والتقتا أمام مقرّ المقيم العامّ وقد جوبهتا من طرف قوّات الاحتلال بالرّصاص الحيّ ما أدّى إلى سقوط 22 قتيلاً و150 جريحًا إلى جانب إلقاء القبض على عدد من (زعماء الحركة الوطنيّة) ونفيهم خارج البلاد (بورقيبة ـ المنجي سليم ـ علي البلهوان..) والسّؤال المركزي هنا هو: ما هي هذه المطالب التي قامت عليها هذه التحرّكات وهل ترتقي بمن سقط من أجلها إلى مصافّ الشهداء الذين قُتلوا في سبيل الله..؟؟

السمّ في الدّسم

إنّها تتلخّص في مطلب أساسيّ جوهريّ رُفِع في شكل شعار من طرف الشعب المنتفض ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب (برلمان تونسيّ)، وهو شعار ـ على قِصَره كمّا ـ مشحون بالرمزيّات السياسيّة المعادية للإسلام ولهويّة البلاد والعباد وانتمائهم الحضاريّ والسياسيّ بما يُبَوّئُه مرتبة الحِرابة لله ورسوله وأحكامه وتشاريعه، فهو يُكرّس المسخ والاندثار والتبعيّة والذوبان في الغرب والانفصال عن الأمّة واستبدال الشّرع الحنيف بأنظمة الكفر، وكفى بذلك إثما مبينا.. فالمطالبة ببرلمان تونسيّ تختزل في ذاتها جريمتين نكراوين: أولاهما بتر البلاد عن جسم الدولة الإسلاميّة والاعتراف باستقلالها عن الخلافة العثمانيّة في شكل كيان وطنيّ كسيح تابع لقمة سائغة للاستعمار فلا قوّة تحميه ولا ظهر يستند إليه، أمّا ثانيتهما فتتمثّل في الإقرار بالتخلّي عن نظام الحكم في الإسلام (الخلافة) وتبنّي النظام الجمهوريّ البرلمانيّ الذي يُقصي الإسلام من واقع الحياة ويُسند التشريع إلى البشر، ويترتّب عنه آليّا اندراس أحكام الإسلام واستحالة تطبيق الشرع لاستبدال طريقة تطبيقه بنظيرتها في المبدأ الرأسماليّ..فالكافر المستعمر في سعيه المحموم للقضاء على الإسلام وتفتيت وحدة المسلمين الصمّاء وتمزيقهم إلى كيانات هزيلة مخسيّة، ركّز مجهوداته باتجاه إسقاط الدّولة الإسلاميّة وإلغاء نظام الخلافة لأنّه يعلم علم اليقين أن لا وجود للإسلام بمعزل عن جهازه التنفيذيّ، ولا قوّة للمسلمين خارج إطار كيانهم السياسيّ ،وقد كان له ما أراد بسقوط الدولة العثمانيّة سنة 1924..أمّا ترجمة ذلك على الجبهة التونسيّة ،فإنّ فرنسا الاستعماريّة ـ وقبل تسليم تونس شهادة ميلادها كدُويلة وطنيّة تابعة عميلة ـ سعت جاهدة إلى تزييف انتمائها وفكّ ارتباطها التاريخيّ بالدّولة الإسلاميّة والحيلولة دونها وتطبيق الشرع الإسلاميّ ثم ربطها بها ربطا عُضويّا محكما.. كما حرصت على أن تُتلقّف هذه الجرائم من أفواه التونسيّين أنفسهم بوصفها (مطالب شعبيّة) ،وقد تولّت الزمرة البورقيبيّة تنفيذ هذا المخطّط بالوكالة نيابة عن فرنسا وما مسرحيّة 09 أفريل 1938 إلاّ جولة من جولاته ناهيك وأنّ صفقة 1956 قد كرّسته عمليّا على أرض الواقع..

نحتسبهم شهداء

هل أنّ من قُتل اعتقادا في هذه المطالب الكفريّة وتكريسا للمشاريع الاستعماريّة التصفويّة المستهدفة لهويّة تونس والتونسيّين الإسلاميّة يُعتبر شهيدا وتنطبق عليه مُواصفات الشهادة بنوعيها الحقيقيّة أو الحكميّة..؟؟ إحقاقا للحقّ فإنّنا ننفي عن الشعب التّونسيّ المسلم الأبيّ الاعتقاد في هكذا مطالب استئصاليّة ونُقدّر جيّدا أنّ إرادته قد زُيّفت واستُنطِق بما لم ينطق خدمة لمخطّطات الاستعمار: فهذا الشعب الغارق في الجهل والأميّة في ذلك التّاريخ والبعيد كلّ البعد عن الثقافة الإسلاميّة الصافية النقيّة والفهم الصحيح للإسلام ،لا يُمكن له أن يستوعب مفاهيم الحكم الغربيّة ومصطلحاتها السياسيّة على غرار(السيادة للشعب ـ الحريّة ـ الديمقراطيّة ـ الجمهوريّة ـ التفريق بين السلط ـ البرلمان ـ المجلس التأسيسي..) ولا أن يُدرك تبعاتها على هُويّته وثقافته وعقيدته ،وإنّما وُضعت وضعا على أفواهه وشفاهه من طرف العصابة البورقيبيّة والنخبة المتفرنسة وغُرّر به ووُظّف من حيث لا يشعر لتمرير الطبخة الفرنسيّة..كما نتفهّم جيّدا أيضا أنّه خرج في ذلك التّاريخ عن حسن نيّة مدفوعا بالمشاعر الإسلاميّة الجيّاشة تلبية لما اعتقد أنّه نداء الواجب لطرد (الرّومي بو برطلّة) من أرض الإسلام.. وعليه فإنّنا نحتسب من سقط منه في تلك الأحداث على نيّاته شهيدا عند الله ،ولكنّ ذلك عن وعي تامّ منّا بالتعامل الانتقائيّ للنظام البورقيبيّ مع تاريخ الجهاد التونسيّ ضدّ الاستعمار وبالرمزيّة السياسيّة المغرضة التي أراد تكريسها من خلال ربطه لمفهوم الشهادة بمطالب ضحايا أحداث 09 أفريل 1938 :فقد خطّ الشعب التونسيّ صفحات مشرقة من النضال البطوليّ المشرّف ضد الاستعمار الفرنسيّ منذ أن نجّست جنوده أرض القيروان والزيتونة ،ولعلّ أنصع تلك الصفحات وأشدّها دمويّة وعنفا وأكثرها التصاقا بالجهاد الشرعيّ هي أحداث الجلاّز سنة 1911 حيث تجسّدت الأخوّة الإسلاميّة تضامنا مع الهجمة الفاشيّة ضدّ الشعب الليبيّ الشقيق ،وتجسّدت المطالب الإسلاميّة رفضا لدفن المتجنّسين في مقابر المسلمين بصفتهم كفّارا..كما كانت ضريبتها الدمويّة ثقيلة حيث سقط عشرات القتلى ومئات الجرحى وأعقبتها حملة من الإعدامات البشعة التي استُعملت فيها المقصلة لقطع رؤوس سبعة تونسيّين منهم (الكتاري والجرجار)..فهي أحقّ وأولى ـ رمزيّة وخلفيّة وتضحية ـ بالتأريخ للشهادة والشهداء في تونس، ولكنّ الاستعمار وأذنابه أبوا إلاّ أن يُدنّسوا مفهوم الشهادة السّامي بقاذورات النظام الجمهوريّ والنعرة الوطنيّة النجسة.. وشتّان بين الثّرى والثريّا..

تفعيل الإستشارة الوطنية
رغم الرفض العارم

أ. علي السعيدي

انطلقت «الاستشارة الوطنية» الإلكترونية التي قدمها الرئيس التونسي قيس سعيّد على أنها المرحلة الأولى من مشروعه السياسي، منتصف جانفي ولم يتجاوز عدد المشاركين بها 534 ألف، وهو ما يعكس عدم اهتمام المواطنين المنشغلين بتدهور أوضاعهم المعيشية والاجتماعية.

وللتذكير فإن العدد النهائي للتونسيين الذين يحق لهم الانتخاب كان قد بلغ في العام 2019، 7 ملايين و155 ألف ناخب، وفق بيانات الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، وبالتالي يمثّل عدد المشاركين على موقع الاستشارة الإلكتروني نحو 6٪ من الجسم الانتخابي.

وقد سلّم وزير تكنولوجيات الاتصال التونسي تقريراً حول نتائج الاستشارة لرئيس البلاد قيس سعيد حيث:

- بلغ عدد المشاركين فيها 534 ألفا و915 شخصا.

- أظهرت النتائج رغبة 86.4 بالمئة من المشاركين (أي 462166 شخصا أي ما يمثل 6.4 بالمئة ممن يحق لهم التصويت) في التحول إلى نظام رئاسي في البلاد.

- اختار 60.8 بالمئة (أي 325228 شخصا أي ما يمثل 4.5 بالمئة ممن يحق لهم التصويت) تعديل القانون الانتخابي، و44.4 بالمئة (أي 237502 شخصا أي ما يمثل 3.3 بالمئة ممن يحق لهم التصويت) تعديل قانون الأحزاب

- فضّل 38 المئة من المشاركين (أي 203267 شخصا أي ما يمثل 2.8 بالمئة ممن يحق لهم التصويت) تعديل الدّستور الحالي مقابل 36.5 بالمئة (أي 195243 شخصا أي ما يمثل 2.7 بالمئة ممن يحق لهم التصويت) صوّتوا لوضع دستور جديد.

وستتبع هذه الاستشارة، عملية تأليف لمختلف آراء المشاركين فيها وذلك لتجسيد المقترحات المُعبّر عنها في الاستشارة في نصوص قانونية من قبل لجنة، وفق ما صرح به رئيس الدولة في 13 ديسمبر 2021، لدى إعلانه عن رزنامة المحطات السياسية القادمة والتي انطلقت بتنظيم استشارة شعبية الكترونية.

وبالرغم من الهزة العنيفة التي تلقاها الرئيس ومن يدعمونه جراء النتائج المخيبة للآمال الحاصلة من الإستشارة وإعراض الناس عنها إلا أنهم لا يزالون مصرين على المضي قدما في استثمار نتائجها الضئيلة جدا والعمل بالمخطط والبرنامج المرسوم سلفا.

إن رسائل الشعب قد بلغت حاكم تونس ومفادها أن الشّعب لا يرى خيرا في النظام العلماني البرلماني ولا في النظام العلماني الرئاسي فكلاهما وجه قبيح للديمقراطية خبرته جموع الناس عبر سنوات من الحكم الجبري الذي مارسه عملاء الاستعمار بدءا من بورقيبة وانتهاء بمن ورث الحكم اليوم.

ماعز ولو طارت:

كان حريّا بالرئيس بعد إجراء الإستشارة الشعبية وهو صاحب شعار «الشعب يريد» أن ينزل عند رغبة الجماهير التي رفضت مخرجات هذه الإستشارة وقالت كلمة الفصل فيها وهي: «مللنا النظام العلماني الديمقراطي ونبحث عن بديل كفيل بإخراجنا من بوتقة الفقر والضنك وننتظر مقترحا لنظام الحكم على غير شاكلة ما اعتدنا عليه وبات عاملا مؤرقا لحياة الناس...» كان حريا بالرئيس أن ينزل صاغرا عند إرادة الناس التي صوّتت له ذات يوم، ظنا أنه مُخلّصها، لكن يبدو أن شعار الرئيس «الشعب يريد» لم يكن إلا حصان طروادة ليبلغ المستعمر ما خطط له: القضاء على ما تبقّى من نفس ثوري وضرب معنويّات الشّعب وتركيعه للقبول بالعلمانيّة والرّضا بالوسط السياسي العميل.

فمن خلال القراءة المُعوجة لنسب التصويت يظهر بوضوح:

*أنّ تغيير نظام الحكم من برلماني إلى رئاسي، بقطب واحد يكون فيه البرلمان مجرد رجع صدى لصوت الحاكم الأوحد، الذي يسهل على المستعمر تسييره من وراء ستار أو من أمامه (لا فرق)، مع أن النظام الديمقراطي لا فرق فيه بين الرئاسي والبرلماني في الإجرام والبطش فكلاهما سواء حصل فيهما التفرد بالحكم أم التشارك، بقطب واحد أم بعدة أقطاب، نظام تابع لا يأتي من ورائهما أي خير أبدا.

*تعديل القانون الانتخابي وجعله على المقاس، لإفراز مشهد سياسيّ يبدو في الظّاهر جديدا لكنّه في حقيقته ترسيخ للمشهد القديم الذي أسّس له المستعمر منذ بورقيبة

*تعديل قانون الأحزاب لكي لا يبقى في الساحة السياسية إلا الأحزاب التي تخدم الأجندات الغربيّة، والغاية من هذا التعديل هو بالأساس فتح الأبواب مشرعة للنشاط الحزبي على أساس علماني لائكي والتضييق والمنع في حق كل نشاط حزبي على أساس الإسلام يستهدف التغيير الجذري على أساس الإسلام بإقامة حكم راشد ولعل تصريح أمين محفوظ أستاذ القانون الدستوري الذي قال فيه أنه لا مجال لذكر الإسلام في بنود الدستور كونه دين الدولة فالدولة لا دين لها (مع يقيننا أنه إنما وُضع بداية للمخاتلة فقط)، فيه إشارة إلى علمانية الدولة وقطعها مع دين الناس.

*تعديل الدستور في بعض الجزئيات والفروع فقط لكن الدستور بما هو مجموعة القواعد الأساسية التي تبين شكل الدولة ومصادر الأنظمة فيها ومدى سلطتها إزاء الأفراد، فهذه ستبقى على حالها منذ نشأت منذ عهد الأمان زمن الإستعمار الفرنسي إلى غاية دستور 1959 ثم دستور 2014 فالرئيس قيس سعيد سائر بإخلاص في حماية الإرث البورقيبي والوفاء للغرب في إنفاذ قيمه ودساتيره ويبقى ما يزعمه من إصلاحات لمجرد ذر الرماد في العيون وبذلك يحافظ على البيت العلماني من التصدع مع بعض تمويهات بالتغيير تُكسبه بعض الوقت في خداع الناس التي تتحرك بمشاعر منزوعة العقل والتفكير.

إن حكام الأمس وحكام اليوم كما دساتير الأمس ودساتير اليوم كما النظام الرئاسي والنظام البرلماني كلها تصدر من مشكاة الحكم العلماني الديمقراطي الذي ذاع صيته في الفشل والإجرام والتضييق على حياة الناس وآن للناس الإعراض عنه.

إن الوعي السياسي والذي هو النظر للمسائل من خلال زاوية معينة ووجهة نظر تجعل صاحبه بمنأى عن كل محاولة خداع ولو كان للناس بعض وعي لسهل عليهم الحكم على كل من يحاول امتطاء الظهور ولرموه عن قوس واحدة من محاولته الأولى فصاحب الوعي عصي عن الخداع.

إن الأمل في أمة الإسلام كبير وقد بدأت تتحسس طريقها نحو الخلاص بعد انكشاف العملاء ومخاتلتهم وخداعهم وكذبهم، وباتت مدركة لوجهة خلاصها وضرورة فكاكها من هذا المستعمر وأدواته المحلية القذرة وصار لها عنوانا بارزا تعمل له وتسعى به وهو استئناف الحياة الإسلامية وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة،وإنها مسألة وقت فقط لتكنس كل الماكرين وتقيم دينها من جديد كما كان .

قال تعالى: «أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ».

لن يكون اكتفاء ذاتي إلا بدولة الخلافة

نسيبة إبراهيم

الخبر:

نقلا عن BBC في 4/3 وضمن تقرير لها، عن ارتفاعات أسعار السلع الغذائية، غير المسبوقة في المنطقة العربية وتأثيرها على موائد الصائمين:

...وبينما عانى قاطنو معظم الدول العربية، خلال الرمضانين الفائتين عامي 2020 و2021 من وباء كورونا الذي كانت له تداعياته أيضا على أسعار السلع، وكذلك على اختفاء الأجواء الاحتفالية الرمضانية، في ظل منع التجمعات وإغلاق المساجد، فإن رمضان هذا العام 2022، جاء في ظل الحرب التي تشنها روسيا على أوكرانيا، والتي أدت إلى التأثير سلبا وبصورة كبيرة، على إمدادات الغذاء من البلدين المتحاربين، لمعظم دول منطقة الشرق الأوسط، في ظل حقيقة أن معظم الدول العربية، تستورد جل حاجاتها من القمح من كل من روسيا وأوكرانيا.

التعليق:

تتوالى المصائب على أمتي كقطع الليل المظلم، لا تخرج من حفرة حتى تسقط في أخرى، وتتوالى الأزمات: من أزمة كورونا التي لم تنته بعد، حتى لاحت في الأفق أزمة أشد وطأة وأكبر تأثيرا، ألا وهي الحرب بين روسيا وأوكرانيا، نعم هي حرب بعيدة عنا وما لنا فيها ناقة ولا بعير، ولكن جاء الواقع عكس ذلك، تجلت الأيام عن أثر كبير من هذه الحرب، وتجلت في أدق شيء في حياة الناس، ألا وهي لقمة العيش، واتضح بفضل حكامنا العملاء، الذين ارتهنوا للغرب بكل طاقتهم وقدراتهم، إنهم لا يملكون أي مورد من موارد الحياة الضرورية، وخاصة المواد الغذائية وأهمها القمح والزيوت، وحليب الأطفال ومواد كثيرة تعتبر أساسية نعتمد فيها على الاستيراد، فإذا أقفل هذا الباب ارتفعت الأسعار، وشحت المواد من الأسواق، واحتكر التجار الرأسماليون الذين لا يهمهم إلا الربح، وقد حانت فرصتهم بعد ركود عامين أو يزيد. والحاكم يجلس في برجه العاجي، لا يرى ما يعاني أهل بلده من جوع وارتفاع أسعار، وهذه نتيجة طبيعية لمن يقبل بحكم البشر وتشريعهم من دون الله ويقبل من لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة.

لا نقول إن الأمة لا يأتي عليها أيام قحط أو جدب أو عسرة، لكن من يرعى أمته حق الرعاية، يجب عليه أن يعمل على تأمين احتياجاتها الغذائية بالزراعة والصناعة وأن يأكل مما يزرع ويلبس مما يصنع ولا يدع لقمته في يد عدوه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.

ولن تكون هذه الحالة من الاكتفاء الذاتي، إلا بعودة الخلافة ووجود الخليفة الذي يرعى شؤون الناس، حق الرعاية ويعمل على تأمين جميع احتياجاتهم ولا يترك فيهم جائعا، ولا مريضا ولا محتاجا إلا رعاه حق الرعاية... عجل الله لنا بها.

الرسالة(2)
إلى المجالس البلدية

عن ابن عمر ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: ... وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . (رواه الشيخان).

فخدمة النّاس من أجلّ الخدمات وأنفعها، وأعظمها أجرا؛ ولكن واقع البلدية في تونس أنّها ليست مستقلة تقوم بخدمة الناس بل هي جهاز تنفيذي يتبع عمليا الحكومة ومن ثمّ تلزمها السلطة بأي نشاط سياسي تريده. علاوة على هذا فإنّ من القوانين التي تنفذها البلدية قوانين مناقضة لأحكام الشرع الإسلامي كجمعها المكوس وإنفاذها عقود الزواج وفق مجلة الأحوال الشخصية، وكلّ هذا يجعل من البلدية جهاز تنفيذ للأحكام المناقضة للإسلام الذي هو دين الناس في هذا البلد.

وإننا في حزب التحرير ندعوكم لرعاية مصالح الناس وخدمتهم وفق أوامر الله ونواهيه؛ لأنّه حيثما يكون الشرع تكون المصلحة. فخدمة النّاس إذن بمعناها الحقيقي، لا تكون إلّا من خلال أحكام الشرع الربّاني ضمن دولة إسلامية تطبّق النظام الإسلامي.

الرسالة(1)
إلى أهلنا في تونس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :«أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ.» رواه النسائي

في شهر رمضان المبارك الذي كرمه الله بجعله شهر القرآن، وجعل فيه ليلة القدر التي هي خيرٌ من ألف شهر، وكذلك شرفه بأعظم فتوح ومعارك الإسلام، كفتح مكة ومعركة بدر، حريّ بالمسلمين أن يتلمسوا طاعة ربهم ويتعرضوا لنفحات الرحمة فيه ويتحروا العمل الذي يرضي خالقهم ويقربهم منه. فالله سبحانه قريب ممن يستجيب له، وحبه لعباده مشروط بطاعتهم له واتباعهم لشرعه قال تعالى: (قُل إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّه)

وإن أحب عمل يقرب إلى الله هو العمل لإظهار دينه وإعلاء كلمته، ولا يكون ذلك إلا بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي أظل زمانها، فهنيئاً لمن بنى في صرحها حجراً.

وإننا نعلم أن الفارق بين ما أنتم فيه الآن وبين ما ندعوكم إليه لهو أمرٌ كبير، ولكنّ الانتقال بينهما يسير على من يسّره الله عليه، وأتى بشرطه الوحيد، وهو إخلاص النية لله جلّ وعلا، وحسن التوكل عليه.

الرسالة(4) إلى العلماء

عن أبي الدرداء ﷺأنّ النّبي ﷺ قال: «إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» (رواه الترمذي).

أيها العلماء الأفاضل: ألستم ورثة الأنبياء، ألستم القوّامين على أمر الدّين، ألستم أهل الصلاح والإصلاح، والناس تنظر إليكم وتسمع منكم، فكونوا أهلا لذلك، واتقوا الله في المسؤولية التي حُمّلتموها.

أيها العلماء الأفاضل، يا ورثة الأنبياء: لا يخفى عليكم أنه لا يجوز تأخير البيان عند الحاجة، وهذا وقت البيان لمسيس الحاجة إليه، فاصدعوا بالحقّ ولا تكتموه، وإن لكم في حزب التحرير لأسوة حسنة في هذا المضمار، فهو يدعو ويعمل في الأمة لإقامة الخلافة الراشدة، وقد عرف عنه الاستقامة في الدعوة وعدم الركون للظالمين مهما استفحل بطشهم به، فاعملوا معه على إقناع الأمة بالرجوع لدينها ودولتها وشرع ربها في دولة واحدة، وإقناع أبنائها في الجيوش لنصرة المخلصين من حملة الدعوة، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)

الرسالة(3) إلى القضاة

عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «القُضَاةُ ثَلَاثَةٌ : قَاضِيَانِ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ فِي الجَنَّةِ، رَجُلٌ قَضَى بِغَيْرِ الحَقِّ فَعَلِمَ ذَاكَ فَذَاكَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ لَا يَعْلَمُ فَأَهْلَكَ حُقُوقَ النَّاسِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى بِالحَقِّ فَذَلِكَ فِي الجَنَّةِ»(رواه الترمذي وأبو داود).

القضاء هو الفصل بين الناس في الخصومات وإقامة العدل بينهم. والقاضي إما أن يكون عادلا أو جائرا أو جاهلا، فالعادل هو الذي يحكم بأحكام الشّريعة الإسلاميّة؛ لأن إقامة العدل بين الناس لا تكون إلا بتطبيق الأحكام الشرعية المستنبطة من القرآن والسنة. قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) {النساء ٥٨}، ثم بيّن العدل فقال سبحانه وتعالى: (وَأَنِ احكُم بَينَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّه)

فحذاري أيها القضاة أن تكونوا ظالمين في أحكامكم أو أن تكونوا عونا للظالمين فيما يصدرونه لكم من أحكام جائرة لتقضوا بها، واعملوا مع حزب التحرير لإقامة حكم راشد على أساس الاسلام، ليكون لكم الشرف بإقامة العدل بين الناس.

الرسالة(6)
رسالة إلى المعلمين والأساتذة

عن أبي أمامة الباهليّ ﷺ قال: قال رسُول اللّهَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ» (رواه التّرمذي).

أيها الأفاضل: لقد حث الإسلام على طلب العلم ورَفع مرتبة مُعَلّمِي الناس الخير. والخير هو كل ما أَرْضَى الله من تعليم أحكام الإسلام وكل ما كان فيه مصلحة للإسلام والمسلمين. والغاية من التعليم في الإسلام هي تكوين العقلية والنفسية الإسلامية، وتزويد الناس بالعلوم والمعارف المتعلقة بشؤون الحياة. ولقد ظلت دولة الخلافة مدة عشرة قرون محط أنظار العلماء ومصدر الإشعاع الثقافي والفكري والعلمي، ولكن عندما غابت شمس الخلافة واستبدلت سياسة التعليم في العالم الإسلامي ومنه تونس،فأصبحت قائمة على الثقافة الغربية والعلمانية، قتلت روح الإبداع الفكري والعلمي في الأمة لتظلّ تابعة للغرب ومتخلفة في جميع شؤون الحياة، وواقع التعليم في تونس شاهد على هذا. وإننا في حزب التحرير ندعوكم أيها الأفاضل لقلب سياسة التعليم العلمانية الحداثية الاستعمارية هذه رأساً على عقب، وذلك بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة وبناء سياسة تعليمية على أساس الإسلام تعيد عزّ الأمّة ومجدها ورقيّها.

الرسالة(5)
إلى الشباب

عن أبي هريرة ﷺ قالَ: قالَ رسُولُ اللّه ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللّهُ فِي ظِلّهِ يَوْمَ لَا ظِلّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ...» (متفقٌ عَلَيْه).

يا شباب الإسلام، أيها الجناح النابض المفعم بالأمل والطموح، أيها الشباب الذي لا يرضى إلا بمعالي الأمور، نعلم أنّكم فقدتم الثّقة في حكام ضيّعوا شباب الأمّة وجعلوهم ضحية للمشاريع العلمانية ومكر المخابرات الأجنبية.

فأنتم أيها الشباب أتباع محمّد رسول الله ﷺ، فهو فخركم وعزكم وقائدكم، وأنتم أصحاب رسالة عظيمة وانتماء عظيم، فعليكم أن تضعوا إبداعاتكم الفكرية والسياسية والعلمية والتقنية على ذمة المشروع الإسلامي المتحفّز الذي خذله الحكام العملاء كما خذلوكم.

فيا شباب الإسلام اعتزوا بدينكم وبهوّيتكم الإسلامية، وكونوا سياسيّين على أساس الإسلام، واحملوا الدعوة لإقامة الدولة الإسلامية كما حملها الرسول الكريم ﷺ وأتباعه من شباب مكة، ليكون لكم شرف تحقيق بشرى عودة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فتكونوا خير خلف لخير سلف.

الرسالة(7)
إلى الإعلاميين

قال الله سبحانه تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (النور١٩).

لقد حذّر الله من إذاعة الأخبار التي فيها ضرر على الإسلام والمسلمين، وأمر بنشر المفاهيم الإسلامية، وبإشاعة القيم الرفيعة في المجتمع، وبكشف فساد الأفكار المناقضة للإسلام كالمفاهيم الغربية الساقطة. ومع الأسف فإنّ معظم وسائل الإعلام في تونس قد انخرطت في سياسة مهاجمة المفاهيم الإسلامية التي تدعو إلى تطبيق الشريعة وإقامة الخلافة ورفع راية رسولنا ﷺ ، والتزمت بمخطّط نشر الفكر الغربي والمفاهيم الإباحية والاختلاط بين الجنسين، وأصبحت تروّج للترفيه الساقط والخلاعة والمجون بشكل يتناقض مع ثقافة النّاس الإسلامية الأصيلة، وأعادت إنتاج نفس النظام الذي ثار عليه الشعب التونسي أواخر سنة 2010م.

يجب أن تنحازوا لدينكم ولقضايا أمتكم، وإننا في حزب التحرير ندعوكم إلى أن تكونوا منبرا للخير وأداة فاعلة في تأسيس حكم راشد على أساس الإسلام.

الرسالة(8)
رسالة إلى التجار

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ» (رواه التِّرْمِذِيّ).

يرغبنا الرسول ﷺ في العمل الحلال، والكسب الطيب، والصدق والأمانة في البيع والشراء. والرزق الحلال الطيب هو ما اكتسبه الإنسان باتباع شرع الله الحنيف، والتجارة عمل شريف طيّب إن التزم صاحبها بأحكام الإسلام فلم يَبِع ما حرّم الله كالخمر ولحم الخنزير والمخدرات ولم يدلّس أو يغش أو يحتكر أو يتعامل بالربا.

أيها التجار:

لا شكّ أنّكم ترغبون في الكسب الحلال الطيب، وترغبون في العيش في دولة رعاية لا دولة جباية أثقلت كاهلكم وكاهل النّاس عامّة بقيود التسعير والمكوس والضرائب. وإننا في حزب التحرير ندعوكم إلى العمل معنا لوضع النظام الاقتصادي الإسلامي موضع التطبيق والتنفيذ في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة تحقق العدل والعيش الكريم والرفاهية للناس كافة.

الحكومة تستجدي الأمم المتحدة إحداث خط تمويل للشباب والتشغيل

استقبلت رئيسة الحكومة "نجلاء بودن" يوم الأربعاء 06 أفريل 2022 بقصر الحكومة بالقصبة، المنسق المقيم للأمم المتحدة "أرنو بيرال"، بحضور وزير التشغيل والتكوين المهني نصر الدين نصيبي.

وتم خلال هذا اللقاء عرض مشروع لإحداث خط تمويل خاص من صندوق الأمم المتحدة موّجه للشباب والتشغيل ويهدف بالأساس إلى الاستجابة إلى تطلعات الشباب في مختلف المجالات وخصوصا منها المتعلقة بالتشغيل وبتحفيز المبادرة الخاصة وبعث مؤسسات ناشئة في مختلف المجالات.

ورحبت رئيسة الحكومة بهذا المشروع مؤكدة أنه ينصهر في إطار استراتيجية الحكومة من أجل الإنعاش الاقتصادي وخلق مواطن شغل جديدة للشباب.

من جهته عبر المنسق المقيم للأمم المتحدة بتونس أرنو بيرال على حرص المنظمة على إنجاح كافة برامج التعاون والشراكة مع الحكومة والتزامها بمواصلة تقديم الدعم والمرافقة الفنية لخلق آفاق جديدة للشباب في تونس خصوصا من خلال دعم التشغيل والتكوين المهني ودفع نسق المبادرة الخاصة.

التحرير:

حكومة الرئيس لا تنفكّ تتسوّل وتستجدي، أمّا حديث الرئيس عن السيادة والاستقلال فحديث خرافة، ما عاد يُصدّقه أحد، فالأمم المتّحدة التي يتسوّلون على أعتابها هي نادي المستعمرين الكبار.

أشباه الحكّام في تونس منذ بورقيبة لم يتغيروا، ينكرون ثروات البلاد، وينكرون طاقاتها وقدراتها الذاتيّة، ويسوّقون لضرورة التدخّل الأجنبي فجعلوا من تونس بلدا هزيلا ضعيفا لا يُحسن إلا التسوّل، أهانوا الشعب وجعلوه قطعانا من الخدم، ينتظر سادة ما وراء البحار ليشعّلوهم.

قال في حملته الانتخابية: "التطبيع خيانة عظمى"

الرئيس يمنح عرّاب نقل السفارة الأميركية إلى القدس الصنف الأوّل من وسام الجمهورية

استقبل الرئيس قيس سعيّد، يوم الثلاثاء 05 أفريل 2022 بقصر قرطاج سفير الولايات المتحدة الأمريكية بتونس دونالد بلوم، الذي أدّى زيارة توديع لرئيس الدولة بمناسبة انتهاء مهامّه ببلادنا.

ووفق بلاغ نشرته رئاسة الجمهورية فقد كان هذا اللّقاء مناسبة للتأكيد على متانة الروابط الإستراتيجية التي تجمع الجمهورية التونسية بالولايات المتحدة الأمريكية، وإبراز الحرص المتبادل على مزيد دعمها وتطويرها، لا سيّما في ظلّ ما يجمع البلدين من قيم ومبادئ مشتركة.

وتوجّه السفير الأمريكي بجزيل الشكر إلى رئيس الجمهورية على ما حظي به من دعم خلال فترة عمله، وجدّد الإعراب عن حرص بلاده على مزيد ترسيخ روابط التعاون والتبادل مع تونس.

وتولّى رئيس الدولة، بالمناسبة، منح السفير الأمريكي الصنف الأوّل من وسام الجمهورية، تقديرا لجهوده في تعزيز علاقات الصداقة التاريخية بين الجمهورية التونسية والولايات المتحدة الأمريكية.

التحرير:

للعلم ولتذكير الغافلين فإن هذا السفير هو عراب نقل السفارة الأميركية إلى القدس وقائد عملية تفعيل الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمة "لإسرائيل" في زمن توليه منصب القنصل العام في قنصلية الولايات المتحدة في القدس من عام 2015 إلى عام 2018.

وأدار هناك عمليات التفاوض والحراك الدبلوماسي في الاتجاهين "الإسرائيلي" الفلسطيني من خلال لقاءات رام الله والقاهرة والرياض، لعلاقاته الممتدة وإتقانه اللغة العربية وخبرته في منطقة الشرق الأوسط والأدنى.

وللتذكير فقد جاء هذا السفير أوّل مرّة إلى تونس بوصفه القائم بالأعمال بمكتب ليبيا الخارجي وأدار شؤون أميركا الدبلوماسية من تونس العاصمة، ثم استلم مهامه رسمياً كمكافأة على سنوات من الخبرة والعمل على ملفات صعبة وفي مناطق حساسة بين فلسطين وأفغانستان والعراق ومصر.

وكان بلوم قد عمل في عدد من الممثليات الدبلوماسية الأميركية في الشرق الأدنى وجنوب آسيا، بما في ذلك عمله مسؤولاً سياسياً في السفارة الأميركية في العاصمة الأفغانية، ووزيراً مستشاراً للشؤون الاقتصادية والسياسية في السفارة الأميركية في القاهرة.

كذلك شغل منصب مدير مشارك في خلية الاشتباك للقوة الاستراتيجية متعددة الجنسيات في بغداد من 2007 إلى 2008، بعد أن تقلّد منصب المستشار السياسي في سفارة واشنطن بالكويت، ونائب مدير مكتب الخارجية الأميركية للقضايا الإسرائيلية الفلسطينية، ومسؤول الملف الإيراني، بالإضافة إلى مناصب أخرى في سفارة الرياض وسفارة عمان.

ومثل بلوم فقد شغل السفراء المتعاقبون على تونس منصب القنصل العام بالقدس وأشرفوا على مكتب الشؤون الفلسطينية الإسرائيلية، إذ عمل السفير السابق دانيال روبنشتاين في ذلك المنصب ومن قبله جاكوب واليس وسلفه غولدن غراي.

وذلك إن دلّ على شيء فإنه يدل على أن تونس تحظى باهتمام دبلوماسي كبير لدى واشنطن وطالما عيّنت دبلوماسيين من الحجم الثقيل وبخبرة واسعة فيها، ما يترجم التأهب الأميركي للإنقضاض على المنطقة، بداية من ليبيا، عبر تونس كغرفة لعملياتها الدبلوماسية ومخططات الجوسسة لديها.

ورغم ذلك، رغم أنّ هذا السفير عدوّ واضح لنا ولإخواننا في فلسطين والعراق رغم كلّ ذلك فإنّ الرئيس لا يراه يراه عدوّا بل يراه صديقا يستحقّ التّشريف، فزيّن صدره بوسام نعم الرئيس سعيّد "بطل" مقاومة التّطبيع مع كيان يهود المجرم، يوسّم المجرم الأمريكي هذا ولم يتذكّر الرئيس جرائم الأمريكيين في فلسطين والقدس.

فهل كان الرئيس صادقا حين قال في حملته "التطبيع خيانة عظمى"؟

وزير الخارجية وسفراء مجموعة السّبع
أين السيّادة بل أين الشّرف؟

استقبل وزير الخارجية عثمان الجرندي ظهر الخميس 7 أفريل 2022 سفراء مجموعة السّبع (G7) وهي الولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، وألمانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وكندا والمملكة المتحدة، بالإضافة إلى سفير الاتحاد الأوروبي، بحضور عدد من إطارات الوزارة.

ليطمئنهم أنّ الديمقراطية في تونس مسألة محسومة وأن الاستحقاقات السياسية المقبلة التي أعلن عنها رئيس الجمهورية تمثل كل منها محطة نحو تكريس نظام ديمقراطي ... وأنّ الاستحقاقات الانتخابيّة القادمة ستجرى في موعدها تحت إشراف الهيئة المستقلّة للانتخابات وسيسبقها حوار وطني اعتمادا على مخرجات الاستشارة الوطنيّة التي كانت مفتوحة لجميع المواطنين على اختلاف انتماءاتهم لإبداء آرائهم في التوجهات والإصلاحات الكبرى إضافة إلى عرض هذه الإصلاحات على الاستفتاء حتى يقول الشعب التونسي كلمته الأخيرة فيها.

أمّا سفراء مجموعة السبع فتكلّموا حول مواصلة الحوار مع مختلف الفاعلين ومكوّنات المجتمع التونسي حول القضايا السياسية والاقتصادية بما يضمن التوافق حول الحلول المقترحة واستدامتها. وجدّدوا التزام دولهم بدعم تونس في مفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي مبرزين أهمية الاستفادة من الاجتماعات المقبلة مع الصندوق من أجل الإعلان عن برنامج شامل ومستدام وقابل للتطبيق للإصلاحات التي تعتزم تونس القيام بها.

التحرير:

وزير الخارجيّة وبعلم رئيسه، يلتقي سفراء مجموعة السّبع، ليعرض أمامهم السياسة التونسيّة وهي شأن داخليّ، يعرض تفاصيلها كأنّه موظّف عندهم وكأنّ تونس تابعة لهم. أمّا سفراء مجموعة السبعة فيتكلّمون بلهجة الآمر المشترط: التبعيّة مقابل الدّعم (هكذا) والوزير موافق بل نراه مبتهجا فرحا مسرورا بتأييد (المجتمع الدّولي)

فهل لدولة يقف مسؤولوها أمام مساءلة الدول السبع الكبرى حول مسارها السياسي بأدق تفاصيله أن تدّعي الاستقلال والسّيادة؟!!

ألا يوجد حدّ لهذا الإنحدار الذي تعيشه السلطة القائمة وهذا السقوط المريع في دركات الهوان والصغار أمام المستعمرين والمتربصين والمستكبرين من الدول ؟؟

وفد برلماني أوروبي في تونس الأسبوع المقبل، هل هي انطلاقة الحوار الوطني؟؟؟

ذكرت بعثة الاتحاد الاوروبي في تونس يوم الخميس 7 أفريل 2022 أنّ أعضاء في لجنة الشّؤون الخارجية بالبرلمان الأوروبي برئاسة مايكل جالر، سيؤدون الأسبوع المقبل زيارة إلى تونس "للقيام بمشاورات حول مسار تونس نحو الإصلاحات السياسية والعودة إلى الاستقرار المؤسساتي".

التحرير:

ما شاء الله، الأوروبيون في تونس من أجل "مشاورات" هكذا مع من؟ مع الرئيس قيس سعيد، ومع ممثلين عن الحكومة والأحزاب السياسية والمجتمع المدني، فمن بقي. لا أحد الجميع في حضرة السّيّد الأوروبي، من أجل " المشاورات" أو قل الحوار الوطني، الذي يُنادي به الجميع، وبدأ ينكشف أحد رعاته (الاتّحاد الأوروبي).

فهل بقي لغافل أو مغفّل أن يقول تونس ذات سيادة؟

أليس البرلمان الأوروبي هو الرّاعي الرسمي للبرلمان التّونسي؟ يأتي اليوم ليبدأ المشاورات بعد الحركة المفتعلة للبرلمان بعقد جلسة افتراضيّة، ثمّ التّحقيق الصّوري مع رئيسه بتهم عقوبتها الإعدام، ثمّ مواصلة الغتّوشي تحدّي الرئيس وإعلانه عن عقد جلسات برلمانيّة أخرى. في تصعيد مفتعل للموقف، يبرّر تدخّل "الأصدقاء الأوروبيين"

السفير الأمريكي، مرّة أخرى يحشر أنفه في شؤون تونس

نفى السفير الأمريكي دونالد بلوم وجود قطيعة بين واشنطن وتونس أو وجود فيتو أمريكي على الحكومة التونسية، أمام صندوق النقد الدولي، واصفا في حوار مع صحيفة الصباح في عددها الصادر يوم الخميس 7 أفريل 2022، إثر انتهاء مهامه بعد 3 سنوات على رأس السفارة، العلاقات بين البلدين بـ"القوية جدا رغم الانشغال الحاصل بشان الأزمة السياسية."

وكرّر السفير "بلوم" دعوته إلى عودة تونس إلى المؤسسات الدستورية، قائلا إن الأمر لا يتعلق بالنسبة لواشنطن بالعودة إلى ما قبل 25 جويلية ولكن يتعلق بالمضي قدما إلى الأمام ومواصلة المسار الديمقراطي لتونس، معتبرا أنّه أي إن كان مسار الإصلاح السياسي، فإنه يتعين العودة إلى التقاليد السياسية التونسية وضمان مشاركة أوسع تمثيل ممكن لكل الفعاليات والأطراف".

التّحرير:

السّفير الأمريكي أكمل مهمّته في تونس، وكانت وضع قدم لأمريكا في تونس بعد أن وضعتها في ليبيا، ثمّ يُغادر ليواصل السفير القادم مهمّة اختراق الفضاء السياسي التّونسيّ بفرض أمريكا الرّاعي الثاني للحوار (التونسي – التّونسي). فالعودة إلى التقاليد السياسيّة التّونسيّة، حسب السّفير هي أن يجلس التّونسيّون تحت إشراف غربيّ – أمريكيّ، من أجل مشهد سياسيّ جديد – قديم، يستمرّ في خدمة مصالح الغرب وتستمرّ معه تونس كيانا هزيلا تابعا لا يملك أمره.

ألم يئن الأوان أن يقوم رجال تونس وشبابُها لاسترجاع بلدهم؟؟؟

على حدود المغرب..

روسيا والجزائر تجريان مناورات عسكرية مشتركة

أعلنت المنطقة العسكرية الجنوبية الروسية أن مناورات مشتركة لمكافحة الإرهاب للقوات البرية الروسية والجزائرية ستجري في نوفمبر من هذا العام في الجزائر.

وقال المكتب الصحفي للمنطقة العسكرية الجنوبية في بيان: "انعقد في مدينة فلاديقوقاز الروسية المؤتمر التخطيطي الأول للإعداد لمناورات القوات البرية الروسية الجزائرية المشتركة لمكافحة الإرهاب، والتي من المقرر إجراؤها في نوفمبر من هذا العام في قاعدة حماقير في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية".

وخلال المؤتمر، تم تنسيق سيناريو التمرين وتنظيم اللوجستيات، بما في ذلك إجراءات الإقامة.

وأضاف البيان أن المناورات ستكون عبارة عن تحركات تكتيكية للبحث عن الجماعات المسلحة غير الشرعية وكشفها وتدميرها.

ومن المقرر أن يشارك في التدريبات من الجانب الروسي حوالي 80 عسكريا من المنطقة العسكرية الجنوبية.

وأشار إلى أن خطة المناورات القتالية لقوات المنطقة العسكرية الجنوبية لعام 2022 تنص على مشاركة عسكريين من المنطقة في تدريبات دولية مع وحدات من القوات المسلحة للجزائر ومصر وكازاخستان وباكستان.

المصدر: "تاس"

التحرير:

"مكافحة الإرهاب" تلك الشماعة التي يعلق عليها حكام المسلمين خياناتهم وانتهاكهم لحرمة أراضينا وجعلها مرتعا للمجرمين وجيوش الكفر أجمعين.. لم تبقى أرض من بلاد المسلمين لم تدنسها جحافل الدول المجرمة التي ولغت في دماء أهلينا, ولن يوقف هذا الهوان إلا جيوش المسلمين تحت قيادة مخلصة لله تحت راية الإسلام ودولته المنيعة التي طالما حاربتها روسيا الصليبية ولا يزال زعيمها الحالي الي اليوم يهذي باسمها, خلافة راشدة على منهاج النبوة.

أمريكا تعلن "رسميّا" الوصاية الغربيّة على ليبيا

الولايات المتحدة تُعلن عن خطة عشرية للحفاظ على استقرار ليبيا..

كشف وزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن عن خطة أمريكية عشرية بشأن ليبيا من عناوينها الكبرى المساواة بين الجنسين وبسط الأمن والاستقرار.. وكشف بلينكن أن "الولايات المتحدة ستعمل مع الحكومات الشريكة والشركات والمجتمع المدني لبناء القدرة على الصمود في كل من هايتي وليبيا وموزمبيق، وبابوا غينيا الجديدة، وساحل غرب أفريقيا."

ويرى متابعون ان الخطة المعلنة من وزير الخارجية انتوني بلينكن بشان ليبيا تأتي امتدادا لقانون استقرار ليبيا الذي صوّت عليه مجلس النواب الأمريكي في شهر سبتمبر 2021، وينصّ القانون المذكور على منح الولايات المتحدة إمكانية معاقبة الجهات التي تدعم فصائل وجماعات في ليبيا تعرقل الاستقرار كما يخوّل القانون للولايات المتحدة التدخل في حال انهيار الحكومة وانهيار اتفاق وقف إطلاق النار.

وجاءت الإستراتيجية العشرية الأمريكية وفق مراقبين لتمكين الولايات المتحدة من الهيمنة ووضع يدها بالكامل على الملف الليبي وعلى ثروة ليبيا سيما النفط والغاز.. ولاحظ المتابعون أنّ هذه الخطة المعلنة من بلينكن لم تتحدث عن المأزق السياسي وعن الانقسام بين الحكومتين كذلك الدستور والمصالحة الشاملة. ويبدوا أن الخطة المعلنة تعطي إشارات بأنّ الأزمة الليبية لن تحل قريبا بدليل وجود خطة عشرية..

وقال سفير الولايات المتحدة ومبعوثها الخاص إلى ليبيا ريتشارد نورلاند، إنّ الولايات المتحدة تعمل من أجل المصالحة الليبية وإعادة التوحيد في ظل حكومة منتخبة مسؤولة أمام الليبيين. جاء ذلك في تعليق نورلاند - نقلته وكالة الأنباء الليبية (وال) يوم الاثنين 4 أفريل - على استراتيجية الولايات المتحدة لمنع الصراع وتعزيز الاستقرار خلال السنوات العشر المقبلة التي تستهدف ليبيا ضمن عدد من الدول، وأكد نورلاند أن «الاستراتيجية العشرية» تظهر التزامًا أمريكيًا مستدامًا يتجاوز المرحلة الحالية.

وبالإمكان ترجمة ذلك سياسيا بأن أمريكا ماضية قدما في الهيمنة على ليبيا وتركيز نفوذها صلب مركز الحكم فيها على المدى الطويل.

التّحرير:

هكذا، صار حالنا في هذه الدّويلات الهزيلة،

أمريكا تضع قانونا بشأن ليبيا، بما يعني أنّ ليبيا عند أمريكا صارت شأنا أمريكيّا.

فأين رجال ليبيا؟ ليبيا بلد المليون حافظ للقرآن الكريم، أين هم؟ هل سيرضون بالوصاية الأمريكيّة الوقحة؟

فما معنى أن تضع أمريكا خطّة بعشر سنوات لليبيا؟ عشر سنوات من التدخّل المباشر في ليبيا ومن قبلها خارطة طريق بعشر سنوات في تونس وخارطة طريق بعشر سنوات في المغرب.

الظّاهر أنّ منطقة شمال إفريقيا سيدخلها مستعمر آخر، بالإضافة إلى بريطانيا وفرنسا، وهذا التدخّل سيأخذ شكل الوصاية المباشرة التي سيتنافس عليها البريطانيّون والأمريكان، في ظلّ تسليم مطلق بل غياب كامل للوسط السياسيّ العلماني في المنطقة الذين سلّموا بالأمر تسليما.

ولا يخفى أنّ هذه الوصاية المعلنة تأتي للإجهاز على الثورة بقتلها في المهد وتركيع شعوب المنطقة، وجعل تبعيّتهم للغرب (أمريكا وأوروبا) أمرا واقعا. فهل ستستسلم شعوب المنطقة؟

أليس الجدير بالمسلمين في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب أن يهبّوا للدّفاع عن بلدهم؟ ألم يكونوا قوّة ضاربة في المنطقة بل في العالم؟

ألا يتذكّرون يوم كانت أمريكا لا تستطيع تسيير سفينة في البحر المتوسّط إلا بإذن من أحد حكّامها (الجزائر، وليبيا)؟ لكنّ ذلك كان يوم أن كان الشّمال الإفريقي جزء من دولة قويّة هي دولة الخلافة.

معاهدة طرابلس (Treaty of Tripoli) أول معاهدة أبرمت بين الولايات المتحدة الأمريكية وايالة طرابلس الغرب في 4 نوفمبر 1796 وفي الجزائر (كطرف ثالث) عام 1797. وقدّمها إلى مجلس الشيوخ الأمريكي، الرئيس جون آدامز عام 1797 وتمّت المصادقة عليها في 10 جوان من نفس السنة.

معز حديدان: ديون تونس تساوي ضعف ميزانية الدولة وهذه تفاصيل خلاص الأقساط

أفاد المحلل المالي معز حديدان يوم الثلاثاء 05 أفريل 2022 بأنّ الديون العمومية لتونس تنقسم إلى ديون خارجية أي بالعملة الصعبة وديون داخلية، وحجم الديون الخارجية لتونس سنة 2019 كانت في حدود 70 بالمائة أما الديون الداخلية فتكون في حدود الـ30 بالمائة.

وأضاف معز حديدان خلال حضوره في برنامج "إيكوماغ" على إذاعة اكسبراس اف ام الخاصة، أنّ المعادلة بدأت تنقلب في السنوات الأخيرة، وأصبحت الديون الداخلية مع موفى سنة 2021 تمثّل 40 بالمائة، مشيرا إلى أنّ ديون تونس تساوي ضعف ميزانية الدولة، أي 102 مليار دينار.

كما بيّن أنّ تأخر حصول تونس على عدد من القروض أجبرها على الإقتراض من السوق الداخلية، وكلّما تأخر الإقتراض وجدت البلاد نفسها في حلقة مفرغة خاصة فيما يتعلق بعمليات رقاع الخزينة قصيرة المدى والقروض المجمّعة البنكية، مبرزا أنّه بهذه العمليات سيكون إجمالي قائم الدين الداخلي في حدود 40 مليار دينار.

كما قال حديدان إنّ البنك الدولي أهم مقرض لتونس حاليا يليه البنك الإفريقي للتنمية ثم صندوق النقد الدولي، مضيفا أنّ سنة 2024 ستكون أصعب سنة نظرا وأنّ تونس ستقوم بخلاص 4.7 مليار دينار بالعملة الصعبة، منهم 4 مليار دينار قروض خارجية، و660 مليون دينار سيتم تسديدها بالعملة الصعبة للبنوك الداخلية، وإجمالي ما ستقوم تونس بسداده سنة 2024 يبلغ 6.4 مليار دينار.

أما سنة 2023 فستقوم تونس بخلاص 7 مليار دينار نصفهم بالعملة الصعبة، وسيتم أخذهم من احتياطي تونس من العملة الصعبة لدى البنك المركزي.

وأكّد حديدان أنّه منذ 6 أشهر وتونس لم تتحصّل على أي قرض من الخارج.

كلمة محمد سيفل الأستاذ الجامعي بجامعة جاكرتا بأندونيسيا ألقاها في

مؤتمر أي دستور نريد ؟

الدستور، للحد من الاستبداد تجاه الشعب

إن وجود الدستور في أي بلاد مهم جدا لتنظيم حياة شعبها. فالدستور هو الركيزة الأساسية لتنظيم حياة شعوب الأمة. ينظم هذا الدستور العلاقة بين الدولة وشعبها وكذلك العلاقة بين مؤسسات الدولة.

ورد في العديد من المراجع الغربية أن وظيفة الدستور هي تقييد السلطة بحيث لا تتعدى الحد الذي ينتج عنه استبداد الحاكم لشعبه. والدستور بذلك هو أحد الأدوات القانونية الأساسية التي تضفي الشرعية على سلطة الحاكم من أجل تحقيق رفاهية الشعب.

تشارك الدول الحديثة اليوم في صياغة الدساتير، ومصدرها عموما هو توافق أو اتفاق النخبة السياسية.

فالدستور الإندونيسي مثلا، وهو دستور عام 1945، هو نتاج توافق الآباء المؤسسين لجمهورية إندونيسيا، في جاكرتا في 18 أغسطس 1945 من قبل اللجنة التحضيرية لاستقلال إندونيسيا. لكن في بعض البلدان، ينشأ الدستور من الأعراف السائدة فيها، مثل الدستور البريطاني.

ومهما كان شكل الدستور، فإن الحقائق تظهر اليوم أنه يمكن قبول الدستور سياسياً في البلاد إذا حصل على الشرعية السياسية من النخبة السياسية في السلطة. من هذه الحقيقة، يتم تحديد وجود دستور في البلاد إلى حد كبير من خلال الموافقة السياسية للنخبة الحاكمة.

ولنأخذ مثالا دستور عام 1945 في إندونيسيا: فإن نظامي الرئيس سوكارنو في 1945-1966 والرئيس سوهارتو من 1966-1998 قد تم فيهما حظر تغيير دستور عام 1945 لأن التفكير في استبداله يعتبر خيانة للدولة، ومع ذلك، فقد خضع دستور 1945 منذ سقوط سلطة الرئيس سوهارتو إلى أربعة تغييرات، وذلك بإضافة مواد في هذا الدستور من قبل مجلس شورى الشعب الإندونيسي.

على الرغم من أن دساتير عدة دول في العالم الإسلامي مثل مصر والسعودية وسوريا وتونس تنص على الإسلام، دين الدولة أو أن القرآن مصدر التشريع، إلا أن هذا البند في الواقع هو مجرد احتفال سياسي للنخب الحاكمة من الآباء المؤسسين للبلاد. حيث تشير الحقائق الساطعة إلى أن تطبيق الأنظمة الاقتصادية والسياسية لكل دولة في العالم الإسلامي لا يزال ينحرف عن الإسلام، إذ لا يزال يطبق النظام الاقتصادي الرأسمالي في كل منها إلى اليوم.

فهل وجود مثل هذا الدستور يضمن عدم استبداد الحكام لشعوبهم؟ هذا هو ما سأحاول طرحه من خلاله هذه المداخلة، بالإضافة إلى تقديم الدستور البديل الذي يمكن أن يضمن فرض قيود على الحكام حتى لا يتصرفوا بطريقة استبدادية تجاه شعوبهم.

ما هو الدستور؟

الدستور مصطلح أجنبي لم يسبق له مثيل في العالم الإسلامي. لم يكن هذا المصطلح الدستوري معروفًا في عهد الدولة الإسلامية، سواء في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم أم في عهد الخلفاء الراشدين أم في القرون الموالية لحكمهم. حيث تم تقديم مصطلح الدستور في العالم الإسلامي عندما قامت دول إسلامية مثل إندونيسيا والسعودية والعراق وإيران ومصر وتونس وماليزيا وغيرها بتطبيق نظام حكم حديث يُطبّق نظام حكم غربي علماني. في هذا الصدد، يوضح الشيخ والقاضي تقي الدين النبهاني رحمه الله في نظام الإسلام أنه:

أطلق على القانون الأَسَاسِيّ لِكُلّ حُكُومَةٍ كَلِمَةُ الدُسْتُور، وأُطْلِقَ عَلَى القانونِ النَاتِجِ مِنَ النِظَامِ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ الدُسْتُورُ كَلِمَةُ القانون. وقَدْ عَرَّفَ الدُسْتُورُ بِأَنَّهُ (القانونُ الَّذِي يُحَدِّدُ شَكْلَ الدَوْلَةِ ونِظَامَ الحُكْمِ فِيهَا، ويُبَيِّنُ حُدودَ واخْتِصَاصَ كُلّ سُلْطَةٍ فِيهَا) أَو (القانونُ الَّذِي يُنَظِّمُ السُلْطَةَ العَامَةَ أَي الحُكُومَةَ، ويُحَدِّدُ عَلاقَاتِهَا مَعَ الأَفْرَادِ ويُبَيِّنُ حُقُوقَهَا وَوَاجِبَاتِهَا قِبَلَهُمْ وَحُقُوقَهُمْ وَوَاجِبَاتِهِمْ قِبَلَهَا).

وهكذا، فإن الحقائق الدستورية في العديد من البلدان تشير أيضًا إلى رأي الشيخ تقي الدين النبهاني، وهو القانون الأساسي الذي يتم فرضه كأعلى قانون ليكون مخطط سلطة الدولة وينظم علاقات القوة بين مؤسسات الدولة.

والسؤال الآن: هل يعتبر الدستور بشكل عام ضديدا للنظام الإسلامي؟ تعتمد الإجابة على السياق الذي يتم فيه وضع الدستور:

إذا احتوى مضمون الدستور على مصطلحات قانونية تتعارض مع الإسلام، فإن مثل هذا الدستور غير مسموح به. على سبيل المثال، مصطلح العدالة الوارد في بعض الدساتير يأخذ معنى النظام القانوني الغربي، لذلك لا ينبغي استخدام مثل هذا الدستور.

يمكن استخدام الدستور في دولة إسلامية، أي دولة الخلافة إذا كان الدستور يتبنى فقط قوانين مستمدة من القرآن وحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم. كما يجب على الدستور في الدولة الإسلامية ألا يقيد كل مواطن بإصدار اجتهاده في القضايا القانونية التي تنشأ في مجتمع إسلامي. أعني المجتمع الإسلامي ذلك المجتمع الذي تسوده الطاعة، في ظل نظام حكم وقوانين مبنية على الإسلام. ينص النظام الإسلامي على أن السيادة هي سلطة الشريعة الإسلامية بينما الخليفة كزعيم للمسلمين يشرع فقط القوانين الإسلامية التي يجب تطبيقها في المجتمع الإسلامي.

إن الدستور بمعنى السيادة الشعبية، كما ينطبق على حكومات الدول الحديثة اليوم، هو بالطبع الدستور بالمعنى الغربي الذي يدعم العلمانية. تعريف هذا الدستور، هو وضع أن جميع القواعد في الدستور تأتي من إرادة الشعب، وليس من إرادة الله الذي خلق هذا الكون. هذا هو معنى العلمانية، أي فكرة فصل الدين عن الحياة. تستخدم معظم دساتير دول العالم اليوم دستورًا قائمًا على مبادئ العلمانية الذي يدعم مبادئ الديمقراطية الغربية. أي أن الدستور يقدم بناء على موافقة النخبة السياسية الحاكمة نيابة عن الشعب. في بعض البلدان الإسلامية مثل إندونيسيا، على سبيل المثال، لا يتم تطبيق وضع الدين في الدستور كمجرد رمز في ممارسات الدولة.

إن فهم الدستور في الدول العلمانية اليوم، والذي يعكس من الناحية النظرية سيادة الشعب، يعكس في الواقع الإرادة السياسية للنخب الحاكمة، وليس إرادة الشعب. في العديد من البلدان، بما في ذلك العالم الإسلامي اليوم، فإن تطبيق الدستور يعكس إرادة الحاكم فقط. حقيقة أن تطبيق هذا الدستور، على سبيل المثال، دستور إندونيسيا لعام 1945، تم تنفيذه بناءً على إرادة النخبة السياسية، وليس إرادة الشعب. هذا هو الدستور القائم على النظرية الدستورية الغربية.

علينا أن نعترف إذن بأن جميع دول العالم بما في ذلك الدول الإسلامية قد تبنت دساتير تقوم على القيم القانونية الغربية.

على الرغم من أن بعض الدول الإسلامية مثل المملكة العربية السعودية والعراق وإيران وتونس ومصر تعلن أن دساتيرها تتبنى القيم الإسلامية، إلا أن الحقائق تظهر أن النظام السياسي والنظام الاقتصادي لم يتبنوا نظامًا اقتصاديًا إسلاميًا ونظامًا سياسيًا وفقًا لمنهاج النبي صلى الله عليه وسلم، أي أنه ليس نظام النبوّة ولا على منهاج النبوّة.

حقيقة أخرى هي أن الدول الإسلامية لا تزال تفرض دساتير لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية، أي أنها لا تزال لديها علاقات سياسية وخارجية مع دول الكفر التي تحارب الإسلام (كافرون حربيين فعلا). بينما منعت التعاليم الإسلامية المسلمين من إقامة صداقة أو تعاون سياسي مع الكفار الذين يقاتلون المسلمين أو يشاركون في الأعمال العدائية ضد المسلمين. هذا هو دستور العديد من البلدان الإسلامية الذي يتعارض مع القرآن بصريح العبارة ومع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

دستور استبدادي

الدستور الاستبدادي الذي أعنيه في هذا المقال هو دستور يصب في مصلحة النخبة السياسية أو الحكام فقط. إن الدستور الذي لا يضمن الرفاهية والعدالة للشعب يضفي شرعية على السلطات للتصرف بطريقة استبدادية تجاه شعوبها. يظهر بيان الدستور الاستبدادي في الدستور على أنه مجرد رمز لخدمة الشعب، ولكن في الواقع، فإن النخب السياسية التي أصبحت حكامًا تتصرف مع شعوبها بطريقة استبدادية. أعطيت مثالا لدستور تم تطبيقه بشكل استبدادي من قبل السلطات، وهو دستور عام 1945 في إندونيسيا، وإليكم تفصيل ذلك:

تنص المادة 33 من الدستور الإندونيسي لعام 1945 على أن الأرض والماء وجميع الثروات الموجودة فيها تخضع لسيطرة الدولة واستخدامها لرفاهية الشعب. تطبيق المادة 33 ليس من أجل رفاهية الناس، ولكن يتم استخدام هذه المقالة كأداة من قبل السلطات للسماح للشركات الأجنبية المملوكة للغرب بالسيطرة على جميع مناطق التعدين في إندونيسيا.

على سبيل المثال، السيطرة على Freeport-Mc منجم موران للذهب في مقاطعة بابوا، مالكه ريتشارد سي. أدكرسون، وهو مواطن من الولايات المتحدة الأمريكية. لا يوفر استكشاف فريبورت-ماك موران لمناجم الذهب رفاهية الشعب الإندونيسي. لا تملك الحكومة الإندونيسية السلطة لاستكشاف مناجم الذهب في جزيرة بابوا، على الرغم من أنه وفقًا للدستور الإندونيسي لعام 1945، فإن التنقيب عن الذهب في جزيرة بابوا هو حق الحكومة الإندونيسية لاستخدامه من أجل رفاهية الشعب الإندونيسي. هناك العديد من شركات التعدين في إندونيسيا، كملكية عامة، والتي لا تديرها الحكومة الإندونيسية ولكنها تدار جميعها من قبل شركات خاصة. تم منح جميع الشركات الخاصة في إندونيسيا، سواء الشركات المحلية أو الأجنبية، الإذن من قبل الحكومة الإندونيسية لإدارة جميع أنشطة التعدين. ولم يقف الأمر عند التعدين فحسب، بل شمل أيضًا جميع المزارع والغابات وإدارة الطاقة مثل الفحم التي هي ملكية عامة، ولكن اليوم تدار من قبل شركات خاصة.

في الدستور الاستبدادي، على سبيل المثال في إندونيسيا، فإن الحق في حرية التعبير على النحو المنصوص عليه في المادة 28 من دستور عام 1945 مكفول لكل مواطن إندونيسي. لا يتم تطبيق المادة 28 لضمان حرية التعبير للمواطنين، ولكن السلطات تجاوزت هذه المادة باستخدام قانون الاتصالات رقم 16 لسنة 2019 لفرض قوانين على أي مواطن ينتقد سياسات السلطات التي هي ليس في مصلحة الشعب.

على سبيل المثال، القبض على حبيب رزق شهاب، الباحث الإندونيسي البارز لأنه ينتقد في كثير من الأحيان سياسات السلطات التي تضر بالناس. وفي الوقت نفسه، لا يُحكم على المسؤولين الحكوميين الفاسدين، بل يتم منحهم الحماية القانونية. لا يُعاقب المتطاولون على الإسلام والمسيؤون للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعتبرون من الجناة. على سبيل المثال، القس المسيحي، سيف الدين إبراهيم، الذي طلب من وزير الدين الإندونيسي حذف 300 آية من القرآن والتي، حسب قوله، تسببت في الكراهية بين المتدينين في إندونيسيا. هذا التصريح، مخالف للمادة 29 من الدستور الإندونيسي لعام 1945، وهو كفر صريح بالقرآن وآياته. ولكن حتى الآن، لم تعاقب السلطات القس المسيحي، سيف الدين إبراهيم، على تجرئه على كتاب الله. بل هناك رأي يستند إلى القانون مفاده أنه يجب حماية سيف الدين إبراهيم كجزء من حماية حقوق المواطنين في التعبير عن آرائهم. وهكذا، فإن القوانين وُضعت لتكيل السلطة بمكيالين.

فقط الدساتير الإسلامية تحد من استبداد الحكام

الإسلام رسالة رحمة للعالم أجمع. قال تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» وتتمثل مهمتها في تحرير البشر من عبودية البشر الآخرين. الإسلام يجعل البشر عبيداً لله وحده. نتيجة عبودية الإنسان لله الخالق، تجعل البشر يخضعون لكل مجموعة القواعد التي أنزلها الله على النبي صلى الله عليه وسلم بشفاعة الملاك جبرائيل عليه السلام. يقول الله في سورة الذاريات الآية 56: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون». والعبادة المشار إليها في هذه الآية ليست فقط عبادة على شكل صلاة وزكاة وصوم وأداء فريضة الحج، بل هي جميع قواعد نظام الحياة البشرية، مثل السياسة والاقتصاد والقانون والنظم الاجتماعية والاجتماعية والدولة. والحكومة وغيرها يجب أن تخضع لأحكام الله كما جاء في القرآن وحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ينص هذا على أن الإسلام هو أيديولوجية لتنظيم الحياة الاجتماعية للمجتمع، بما في ذلك الدولة. لقد أظهر الإسلام كإيديولوجيا تنظم الحياة الاجتماعية من قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الذي تبعه خلفاؤه الراشدون، أبا بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، والإمام علي ابن أبي طالب، وكذلك الخلفاء من بعده لمدة 14 قرنا. نعم، لقرون عديدة، ظل يقود حضارة الإسلام رجل واحد يُبايع من قبل الأمة. ثم لقد أثبت الإسلام أنه يحقق رفاهية الإنسان التي لم تحققها أي أمة في هذا العالم، كما كتب برنارد لويس في كتابه «ماذا حدث خطأ».

كان النظام السياسي الإسلامي في ظل دولة الخلافة قادراً على تقديم حاكم يدير فقط نظام حياة اجتماعية قائم على القرآن وحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم. يدير الخلفاء نظام الحكم الإسلامي غير المبني على المصالح العائلية أو المقربين أو الأوليغارشية أو الطموحات الشخصية. وهكذا، فإن نظام الحكم الإسلامي في الخلافة على منهاج النبوة سيقدم دستورًا يتبنى القيم الإسلامية على أساس القرآن وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم. الإسلام ليس مجرد شعارات يتخفى وراءها حكام مستبدون، بل هو إسلام عملي يطبق بشكل ملموس بحيث يكون الدستور الإسلامي دستورًا يقصر الحكام على التصرف مع الناس بطريقة استبدادية. في قصة الإمام علي رضي الله عنه، زعيم المسلمين الذي هُزم أمام قاضي محكمة في نزاع مع يهودي على الدرع لأن الشاهد الذي قدمه علي رفضه القاضي. هذه القصة هي خير دليل ومثال لنا على أن القائد لا ينبغي أن يرتكب أعمالا استبدادية حتى ضد مواطنه اليهودي.

وحدها الحضارة الإسلامية في ظل نظام الخلافة يمكنها تقديم دستور يحدّ من قيام الحكام بأعمال استبدادية ضد الشعب. يحد الدستور من سلطات الحكام بالاعتماد فقط على القرآن وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أين حرّم الإسلام على الحكام أن يتصرفوا حسب إرادتهم. مثل هذا الدستور لا أعتقد أننا سنجده في أي حضارة في هذا العالم. سواء في الحضارة الرأسمالية أو في الحضارة الاشتراكية.

خاتمة

قال الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة الآية 50: أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ. هذه الآية ستبقى تحدّ لأيّة حضارة لا ينظمها دستور إسلامي، لأن تكون أفضل من حضارة يحكمها دستور إسلامي.

نعم، الإسلام وحده هو الذي سيقود حضارة العالم في ظل دولة الخلافة وهو الوحيد الذي سيوفر هذا الازدهار والرفاهية والعدالة للبشرية جمعاء قريبا بإذن الله.

مواد من دستور الخلافة المقدم من حزب التحرير للأمة وعلمائها وأهل الرأي فيها

تجدون أسبابها الموجبة وباقي المواد بالتفصيل, على موقع الخلافة على الانترنت على الرابط التالي: https://www.khilafah.net/

المادة 1--

العقيدة الإسلامية هي أساس الدولة، بحيث لا يتأتى وجود شيء في كيانها أو جهازها أو محاسبتها أو كل ما يتعلق بها، إلا بجعل العقيدة الإسلامية أساساً له. وهي في الوقت نفسه أساس الدستور والقوانين الشرعية بحيث لا يُسمح بوجود شيء مما له علاقة بأي منهما إلا إذا كان منبثقاً عن العقيدة الإسلامية.

المادة 2--

دار الإسلام هي البلاد التي تطبق فيها أحكام الإسلام، ويكون أمانها بأمان الإسلام، ودار الكفر هي التي تطبق أنظمة الكفر، أو يكون أمانها بغير أمان الإسلام.

المادة 3--

يتبنّى الخليفة أحكاماً شرعية معينة يسنها دستوراً وقوانين، وإذا تبنى حكماً شرعياً في ذلك، صار هذا الحكم وحده هو الحكم الشرعي الواجب العمل به، وأصبح حينئذ قانوناً نافذاً وجبت طاعته على كل فرد من الرعية ظاهراً وباطناً.

المادة 4--

لا يتبنى الخليفة أي حكم شرعي معين في العبادات ما عدا الزكاة والجهاد، وما يلزم لحفظ وحدة المسلمين، ولا يتبنى أي فكر من الأفكار المتعلقة بالعقيدة الإسلامية.

المادة 5--

جميع الذين يحملون التابعية الإسلامية يتمتعون بالحقوق ويلتزمون بالواجبات الشرعية.

المادة 6--

لا يجوز للدولة أن يكون لديها أي تمييز بين أفراد الرعية في ناحية الحكم أو القضاء أو رعاية الشؤون أو ما شاكل ذلك، بل يجب أن تنظر للجميع نظرة واحدة بغض النظر عن العنصر أو الدين أو اللون أو غير ذلك.

المادة 7--

تنفذ الدولة الشرع الإسلامي على جميع الذين يحملون التابعية الإسلامية سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين على الوجه التالي:

أ – تنفذ على المسلمين جميع أحكام الإسلام دون أي استثناء.

ب – يُترك غير المسلمين وما يعتقدون وما يعبدون ضمن النظام العام.

ج – المرتدون عن الإسلام يطبق عليهم حكم المرتد إن كانوا هم المرتدين، أما إذا كانوا أولاد مرتدين وولدوا غير مسلمين فيعاملون معاملة غير المسلمين حسب وضعهم الذي هم عليه من كونهم، مشركين أو أهل كتاب.

د – يعامل غير المسلمين في أمور المطعومات والملبوسات حسب أديانهم ضمن ما تجيزه الأحكام الشرعية.

هـ – تفصل أمور الزواج والطلاق بين غير المسلمين حسب أديانهم، وتفصل بينهم وبين المسلمين حسب أحكام الإسلام.

و – تنفذ الدولة باقي الأحكام الشرعية وسائر أمور الشريعة الإسلامية من معاملات وعقوبات وبينات ونظم حكم واقتصاد وغير ذلك على الجميع، ويكون تنفيذها على المسلمين وعلى غير المسلمين على السواء، وتنفذ كذلك على المعاهدين والمستأمنين وكل من هو تحت سلطان الإسلام كما تنفذ على أفراد الرعية، إلا السفراء والرسل ومن شاكلهم فإن لهم الحصانة الدبلوماسية.

المادة 8--

اللغة العربية هي وحدها لغة الإسلام وهي وحدها اللغة التي تستعملها الدولة.

المادة 9--

الاجتهاد فرض كفاية، ولكل مسلم الحق بالاجتهاد إذا توفرت فيه شروطه.

المادة -10-

جميع المسلمين يحملون مسؤولية الإسلام، فلا رجال دين في الإسلام، وعلى الدولة أن تمنع كل ما يشعر بوجودهم من المسلمين.

جواب سؤال

أطماع المستعمرين في تنزانيا

السؤال: تعد تنزانيا من أكثر البلاد استقرارا من الناحية السياسية في أفريقيا، وتلعب تنزانيا دورا في منظمة سادك. وعلاقاتها مع مستعمرها القديم بريطانيا وطيدة. ولكن تلاحظ تحركات أمريكية وصينية فيها. فما مدى تأثير أمريكا والصين في هذا البلد؟ وهل يوجد صراع دولي فيها؟ ولماذا أسست مجموعة سادك؟

الجواب: لكي يتضح الجواب على التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

أولاً: تعد تنزانيا بلدا إسلاميا، إذ إن نسبة المسلمين فيها تتجاوز ٪60، وقد دخلها الإسلام في نهاية القرن الهجري الأول، إلا أنها تعرضت لهجمات المستعمرين أعداء الإسلام بدءاً من الاستعمار البرتغالي إلى الاستعمار الألماني والبريطاني، ثم إن أمريكا الآن في طريق التدخل... وإن موقعها الاستراتيجي يجعل لها أهمية لدى الدول المستعمرة، فهي تقع على المحيط الهندي من حدودها الشرقية، وهي تقع ضمن منطقة البحيرات الكبرى الأفريقية. ولهذا كانت إحدى بوابات المستعمرين للولوج إلى أعماق أفريقيا واستعمارها، وقد نالت تنزانيا استقلالها الشكلي في نهاية عام 1961، إلا أن النفوذ البريطاني بقي مهيمنا عليها...

ثانياً: عينت بريطانيا جوليوس نيريري رئيسا على تنجانيقا والذي كان يظهر كأنه يقود حركة تحرير ضد الاستعمار. وقد عين من قبلُ وزيراً في الحكومة البريطانية التي كانت تدير المنطقة قبل الاستقلال. وضمت زنجبار إلى تنجانيقا عام 1964، وذلك ليتكون اتحاد تنزانيا حسب خطتها التي رسمتها للوقوف في وجه أمريكا التي بدأت تعمل على الحلول محل الاستعمار القديم في أفريقيا. وحكم نيريري تنزانيا بالحديد والنار حتى عام 1985 عاملا على تركيز النفوذ البريطاني ومحاربا للإسلام، وكان يتغطى بشعار الثورية والاشتراكية في الوقت الذي كان فيه يطبق النظام الرأسمالي كعادة كثير من العملاء للغرب.

ثالثاً: ولأن المسلمين هم الأكثرية (أكثر من ٪60)، وحتى لا يكون الرئيس منهم لو كان هناك انتخاب للرئيس لذلك صنعوا دستوراً ينص في الفقرة الثالثة من المادة 47 على "إلزامية أن يكون المرشح للرئاسة من جزء معين في الاتحاد (تنجانيقا أو زنجبار) وفي الوقت نفسه يكون النائب من الطرف الآخر". وأن هناك تفاهما وليس أمرا دستوريا على أن يتناوب الرؤساء من النصارى والمسلمين. فبعد هلاك الرئيس النصراني جوليوس نيريري الذي حكم لأطول مدة، من نهاية عام 1961حتى عام 1985، تولى الحكم حسن مويني من أصل مسلم (1985-1995)، ومن ثم تولى النصراني بنجامين وليام (1995-2005)، ومن ثم الرئيس مريشو كيكويتي من أصل مسلم (2005-2015)، ومن ثم تولى الحكم نصراني وهو جون ماغوفولي

وقد توفي العام الماضي، فعقب ذلك تولت نائبته سامية حسن من أصل مسلم رئاسة البلاد يوم 19/3/2021، وكانت وزيرة في حكومة زنجبار ضمن الاتحاد. وعينت عام 2014 وزيرة دولة لشؤون الاتحاد. وفي عام 2015 اختارها الرئيس جون ماغوفولي نائبة للرئيس، إذ تخطت الكثيرين من حزب تشاما تشا مابيندوزي (سي سي إم) وهو حزب نيريري الذي يحكم البلاد ويتفرد في السلطة، ويفوز دائما بنسبة عالية. وقد نال حزب نيريري في الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي جرت عام 2020 بنسبة ٪84,39 ومن ثم فاز مرشحه ماغوفولي ونائبته سامية حسن بولاية ثانية، ويدل ذلك على أن حكام تنزانيا ما زالوا يتبعون بريطانيا، لأن الحزب الموالي لها حزب نيريري ما زال مهيمنا على الدولة... ولمواصلة التقليد السياسي المتفاهم عليه في التناوب على الحكم، فقد عينت سامية حسن مساعد الرئيس السابق للشؤون الاقتصادية فيليب مبانغو نائبا لها وهو نصراني. وللعلم فإن الرئيسة سامية حسن قد ولدت في كانون الثاني/يناير من عام 1960 في زنجبار التي تتمتع بحكم شبه ذاتي، ويبلغ عدد المسلمين فيها حوالي ٪99. وفي وقت لاحق تابعت دراسة الإدارة العامة في تنزانيا أولا ثم تخرجت في جامعة مانشستر بالمملكة المتحدة. وقد أدت اليمين الدستورية وهي تلبس خماراً والقرآن في يدها اليمنى فحظيت بسمعة حسنة بين أهل بلدها المسلم، وخاصة أنها اتبعت مسارا مخففا مع المعارضة...

رابعاً: إن بريطانيا تنظر لتنزانيا بدرجة من الأهمية من ناحية سياسية ومن ناحية اقتصادية:

أما من ناحية سياسية، فإن موقعها كإحدى بوابات الولوج إلى أعماق أفريقيا واستعمارها يجعل لها أهمية لديهم، وقد عملت بريطانيا على الوقوف في وجه انتشار الإسلام ومحاربته ومحاربة أهله الذين يرفضون المستعمر ويتصدون له، ثم إن خسارة بريطانيا لتنزانيا تسببت لها بفقدان بعض الدول المجاورة لها والتي ما زال لبريطانيا نفوذ فيها ككينيا وملاوي وزامبيا وغيرها من الدول في المنطقة.

وأما من ناحية اقتصادية، فهي أكبر مستثمر أجنبي مباشر في تنزانيا في قطاعات مثل التعدين والتصنيع والإنتاج الزراعي، وأكبر مستثمر للشاي التنزاني وتهيمن صادراتها على السوق التنزانية وخاصة السيارات والأجهزة الإلكترونية.

خامساً: وكذلك أمريكا تنظر لتنزانيا بدرجة من الأهمية وتحاول النفاذ إليها بكافة الوسائل، والحلول محل الاستعمار القديم، فكانت تنزانيا من الدول الأفريقية القليلة التي زارها الرؤساء الأمريكان وذلك لإبداء الاهتمام بها ومحاولة جذبها تجاه أمريكا... فزارها بوش الابن في 17/2/2008. وكذلك أوباما في 1/7/ 2013 حيث وضع حجر الأساس لنصب تذكاري أمام سفارة بلاده تكريما لأحد عشر أمريكيا قتلوا في تفجير السفارة الأمريكية عام 1998 في دار السلام...

سادساً: وهكذا يمكن أن يقال إن الصراع السياسي يدور بين بريطانيا المستعمر القديم المستمر، وبين أمريكا التي تحاول النفاذ إلى تنزانيا لتخلف النفوذ البريطاني، وكلتا الدولتين تستعملان وسائلهما الخبيثة الاستعمارية لتحقيق أهدافهما:

-1 أما أمريكا، فقد أعلنت اعتراضها على نتائج انتخابات عام 2020، فكتبت مورغان أورتاغوس المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية يوم 30/10/2020 عقب الإعلان عن فوز الرئيس ماغوفولي، كتبت على حسابها في موقع تويتر قائلة إنها "قلقة بشأن تقارير موثوقة عن مخالفات انتخابية واستخدام القوة ضد المدنيين العزل" وقالت "سنحاسب الأفراد المسؤولين" عن ذلك... وأيضاً فإن أمريكا تتبنى مطالب المعارضة وخاصة حزب تشاديما. وذلك لإثارة الفوضى السياسية حتى تتمكن من كسر هيمنة الحزب الحاكم وهو حزب بريطانيا... هذا علماً بأن المعارضة ما زالت ضعيفة، فلم يحصل مرشح أكبر حزب معارضة وهو حزب الديمقراطية والتقدم (تشاديما) على نسبة كبيرة في الانتخابات الرئاسية التي جرت عام 2020، فقد حصل مرشحه تونـدو ليسو على نسبة ٪13,03. ورفض مرشح

تشاديما النتائج وقال (إنها شهدت تزويرا لم يسبق له مثيل في تاريخنا...) وكذلك فإن أمريكا تستغل دعوات الانفصال وخاصة الدعوة لانفصال إقليم زنجبار عن تنجانيقا... ثم إنها تستخدم صندوق النقد الدولي كوسيلة للتأثير على الحكم في تنزانيا.

-2 وأما بريطانيا فهي تعمل وفق طريقتها من الخبث السياسي لسد الأبواب التي تحاول أمريكا استغلالها في تنزانيا، فمن جانب تُظهر كما لو أنها توافق أمريكا ومن جانب آخر تُحكم سياسة أخرى مخالفة:

أ- فبالنسبة للانتخابات فقد صرحت بريطانيا بشأنها تصريحاً حمّال أوجه فقال الوزير البريطاني للشؤون الأفريقية جيمس دودريدج على حسابه في موقع تويتر يوم 30/10/2020 ("إن المملكة المتحدة قلقة بشأن المعلومات عن مخالفات" ودعا إلى "إجراء تحقيق شفاف" وحث الجهات السياسية على "إيجاد حل سلمي")، فأرضت أمريكا ولكنها لم تعترض على نتائج الانتخابات ولم تقل قول أمريكا: (بأن هناك تقارير موثوقة عن مخالفات انتخابية) أو تدعو (لمحاسبة المسئولين).

ب- وأما بالنسبة للمعارضة فإن قادة جماعة إسلامية دعت إلى استقلال منطقة زنجبار شبه المستقلة في تنزانيا، تمت تبرئتهم من تهم الإرهاب: (أطلق سراح القياديين البارزين في جماعة المجتمع المدني، وهي جمعية الحشد والدعوة الإسلامية، أو UAMSHO، بعد ثماني سنوات من الاحتجاز، فأطلق سراح فريد هادي، ومسلّم علي مسلّم الثلاثاء ليلاً. وأكد مدير النيابة العامة، سيلفستر مواكيتالو، للصحافيين إسقاط جميع التهم الموجهة إليهما... 16/06/2021 https://apnews.com/) وأيضاً سُمح في الأسابيع الأخيرة باستئناف بعض الصحف السواحيلية المحظورة، ثم إن الرئيسة سامية صلوح حسن أصدرت عفواً عن العديد من سجناء الرأي بمن فيهم أعضاء في تشاديما.

ج- وأما موضوع صندوق النقد الدولي فعلى الرغم من أنه سبق (طرد) الصندوق من تنزانيا في عهد الرئيس حسن موبني لأنه أراد أن يفرض شروطا عليه مثل تخفيض قيمة العملة ورفع الأسعار وتجميد الأجور ما يزيد من معاناة الناس كما يفعل الصندوق في كل بلد يطلب قرضا منه، إلا أن الصندوق استغل تداعيات وباء كورونا لتقديم قرض لتنزانيا بقيمة 567 مليون دولار قائلا بأن "تفشي كورونا أدى إلى انهيار قطاع السياحة وفاقم الحاجة إلى تمويل كبير"... بلومبيرغ 8/9/2021) فوافقت حكومة تنزانيا لأخذ القرض علماً بأن تنزانيا لم تعترف بتفشي كورونا ولم تفرض إجراءات للوقاية منه ولكنها وافقت لتحسين العلاقة مع الصندوق وعدم مصادمة أمريكا تمشياً مع النهج البريطاني الذي تسير عليه.

د- ثم الأهم هو إنشاء مجموعة التنمية لأفريقيا الجنوبية (سادك) التي تأسست في 17/8/1992 بدلا من مؤتمر التنسيق لتنمية أفريقيا الجنوبية الذي تأسس في بوتسوانا في 1/4/1980 من تسع دول أعضاء وهي (أنغولا وبوتسوانا وليسوتو ومالاوي وموزمبيق وإسواتيني وتنزانيا وزامبيا وزيمبابوي) وأصبح الآن عددها 15 بعدما دخلتها (جنوب أفريقيا وناميبيا وموريشيوس والكونغو الديمقراطية ومدغشقر وسيشل) وقد أسستها بريطانيا لتحافظ على نفوذها في المنطقة، وتحول دون تدخل النفوذ الأمريكي في دول المجموعة، ولذلك ولما اكتشفت شركة النفط الأمريكية (Anadarko) في عام 2010م احتياطاً كبيراً من الغاز الطبيعي في حوض (روفوما) الواقع قبالة شاطئ مقاطعة (كابو ديلجادو) شمال موزمبيق، حيث يعيش المسلمون في ذلك البلد... ثم تأكد هذا الاحتياط عام 2017م وفقاً لمقال نشرته الفاينانشيال تايمز عام 2017م: "تم اكتشاف الغاز في كتلتين متجاورتين، وفي كل منهما احتياطيات مؤكدة تبلغ حوالي 75 تريليون قدم مكعب، وهو ما يكفي - كما يقول الخبراء - لتزويد بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا لأكثر من 20 عاماً"، وهكذا فلما اكتشف الغاز وتأكد في 2017م لاحظت بريطانيا توجه أمريكا للتدخل في موزمبيق وخاصة أنه رافق ذلك تحركات (تمرد) في هذا البلد بشكل متزايد بقيادة جماعة محلية تدعى أنصار السنة والجماعة، ومن ثم عرضت رواندا التابعة لأمريكا مساعدة موزمبيق ضد هذا (التمرد) وأغرتها بذلك، فوافقت موزمبيق... وفي 9 من تموز/يوليو 2021م، نشرت رواندا قوة قوامها 1000

جندي بناءً على طلب موزمبيق للمساعدة في قمع التمرد الإسلامي المستمر منذ فترة طويلة في مقاطعة (كابو ديلجادو) الشمالية... وعلى الرغم من أن رواندا تابعة لأمريكا، إلا أن موزمبيق فضلت طلب المساعدة من رواندا.

سابعاً: لما لاحظت بريطانيا ذلك حركت مجموعة سادك لتدارك وضع موزمبيق التي هي عضو فيها:

-1 (أثنى قادة الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي خلال القمة على الدول الأعضاء لالتزامها بنشر القوة الاحتياطية للجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي وتقديم الدعم المالي في مقاطعة كابو ديلغادو، شمال موزمبيق لنشرها في ذلك البلد. 21/08/2021 https:// /africa.sis.gov.eg).

-2 عندما نشرت رواندا الموالية لأمريكا ألف جندي في شمال موزمبيق وهي ليست عضواً في السادك، اعترض عدد من أعضاء سادك: ("أثار انتشار القوات الرواندية غضب بعض أعضاء السادك، حيث أن مشاركة رواندا ليست تحت سيطرة السادك..." واحتجوا بأن تبرير رواندا، وهي ليست عضواً في سادك، بمساعدة موزمبيق، هو تبرير لحدوث "وصفة لكارثة"...

(https://www.defense-network.com 22/07/2021

وهكذا فإن بريطانيا التي أدركت محاولات أمريكا للتدخل عن طريق مساعدة رواندا لموزمبيق، عندما أدركت ذلك أرسلت على الفور مساعدة عسكرية إلى موزمبيق من خلال منظمتها سادك حتى لا تبقى رواندا وحدها هناك.

-3 ووفقاً لتقرير موقع بلومبيرغ فإن (وزير خارجية جنوب أفريقيا قال في اجتماع مجموعة الدول الصناعية السبع: "أتيحت لي فرصة لقاء فرنسا والاتحاد الأوروبي ووزيرة خارجية الولايات المتحدة وأوضحت لهم أن وجهة نظرنا هي أن مجموعة تنمية الجنوب الأفريقي يجب أن تقود هذا الشأن" (https://www.bloom-berg.com/news/newsletters/13/8/2021

-4 مؤخرا عقدت المجموعة مؤتمرا يوم 18/1/2022 في ملاوي لدعم إعادة البناء الاقتصادي والاجتماعي لمقاطعة كابو دلغادو الغنية بالغاز الطبيعي في موزمبيق التي يبلغ تعدادها نحو 30 مليون نسمة، ويبلغ تعداد المسلمين فيها نحو 20٪. إذ تقدر كمية الغاز في باطن هذه المنطقة بنحو 75 تريليون متر مكعب. وأثر المؤتمر دعم موزمبيق وإجراءات توطيد السلام والأمن والانتعاش الاجتماعي والاقتصادي في هذه المقاطعة التي تنشط فيها حركات مسلحة. وتعهدت بمواصلة محاربة الإرهاب والمتطرفين في موزمبيق. فقال رئيس مالاوي لازاروس الذي يترأس مجموعة سادك ("التزام المجموعة بضمان بقاء إقليم كابو ديلجادو في موزمبيق سليما ومستقرا وآمنا وان القمة قدمت فرصة لمراجعة بعثة سادك في موزمبيق في مكافحة الإرهاب..." واس 18/1/2022.)

ثامناً: أما مساعي الصين فهي حتى الآن يغلب عليها النفوذ الاقتصادي أكثر من تحقيق النفوذ السياسي، والتقارب الاقتصادي معها هو لإزعاج أمريكا، وبتدبر هذا الأمر يتبين أن تنزانيا تعمل على تعزيز علاقاتها الاقتصادية بالصين حتى تخفف من وطأة الأوضاع الاقتصادية وحتى تتخلص من تسلط صندوق النقد الدولي عليها أي من التسلط الأمريكي عليها، وكل ذلك بتوجيه من بريطانيا. ولهذا وقعت تنزانيا مع الصين على اتفاقيات تعاون اقتصادي وفني لتمويل مشاريع صينية في تنزانيا، وهناك مباحثات لتمويل مشاريع بعشرات المليارات من الدولارات سواء لبناء ميناء جديد بمبلغ 10 مليارات دولار أو بناء محطة للغاز الطبيعي المسال بقيمة 30 مليار دولار ومشروع منجم الحديد والفحم بقيمة 3 مليارات. وفي اتصال هاتفي بين شي بينغ وسامية حسن يوم 22/6/2021 قال شي: "إن الصين على استعداد لتنفيذ قمة بكين لمنتدى التعاون الصيني الأفريقي بما يتماشى مع استراتيجيات التنمية في تنزانيا وتوسيع التعاون في مجالات مثل الزراعة والنقل والاتصالات والسياحة والطاقة" بينما قالت سامية حسن "إن تنزانيا على استعداد للعمل مع الصين لدفع البناء المشترك للحزام والطريق بشكل فعال وستنفذ بجدية نتائج قمة بكين لمنتدى التعاون الصيني الأفريقي وستعزز التنمية الجديدة للعلاقات الصينية الأفريقية" (صفحة سي جي تي إن الصينية 22/6/2021.)

تاسعاً: فمن ذلك يفهم أن بريطانيا ما زالت تسيطر على مجموعة ساد (SADC)، إذ إن القرارات تصدر لصالح تعزيز النفوذ البريطاني بدعم الأنظمة التابعة لها. وعليه فيمكن القول إن بريطانيا هي المهيمنة على تنزانيا وكذلك على سادك وأن محاولات أمريكا للنفاذ إلى موزمبيق مترددة بين النجاح والفشل وهي غير مستقرة حتى الآن.

لهذه العوامل فإن تنزانيا وموزمبيق مرشحتان لحصول صراع دولي، أي بين بريطانيا صاحبة النفوذ في سادك وأعضائها، وبين أمريكا الطامعة في بسط نفوذها مكان بريطانيا وخاصة في موزمبيق. ولا ينقذ هذه البلاد الأفريقية من أزماتها ومن مخالب الاستعمار إلا أن يحكمها الإسلام الذي هو رحمة للعالمين، [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ].

الأول من رمضان 1443هـ

02/04/2022م

عطاء بن خليل أبو الرشته

عملية «تل أبيب» البطولية تؤكد هشاشة كيان يهود وتسقط الأعذار أمام الجيوش الجرارة

أعلنت مصادر عبرية صباح اليوم استشهاد منفذ عملية «تل أبيب» (الشاب رعد فتحي زيدان حازم 29 عاما من مخيم جنين) خلال اشتباك مع قوات خاصة «إسرائيلية» في يافا.

إن هذه العملية البطولية قد أكدت الأمور التالية:

أولاً: هشاشة كيان يهود، وأن هذا الكيان المسخ الذي يحتل مسرى رسول الله أوهن من بيت العنكبوت، فبطل واحد من أبطال الأمة بسلاح خفيف استطاع أن يهز أركانه ويوقعه في حالة فوضى هستيرية، فكيف لو واجه هذا الكيان جيشاً جراراً للأمة؟!

ثانياً: وأمام هشاشة هذا الكيان فإن احتلاله لمسرى رسول الله وللأرض المباركة لم يكن ليتم ويستمر حتى هذه اللحظة لولا خيانة الأنظمة العربية العميلة لا سيما دول الجوار التي تسهر على حماية حدوده وتحول بين الأمة والتحرك لتحرير فلسطين بل وتسخر جيوشها لتأمين حدوده، وإلا فكيف لحفنة ملايين من الجبناء أشد الناس حرصا على حياة أن يبقوا محتلين لمسرى رسول الله وهم يعيشون وسط مليارى مسلم من الشجعان؟!

ثالثاً: إن كلمات والد الشهيد الطيبة، التي دعا فيها لحمل راية العقاب راية رسول الله راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ودعا للعمل لنصرة الدين والدفاع عن المقدسات، تعبر عن أهل الأرض المباركة وتبرق رسالة لأصحاب النياشين والرتب العسكرية في جيوش الأمة للتحرك لنصرة فلسطين وتحرير مسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ودخول الأقصى كما دخله المسلمون أول مرة، وليسجدوا مع والد الشهيد رعد سجود الشكر سوية، ففي ذلك الفوز في الدنيا والفلاح في الآخرة، لا سيما في هذا الشهر الفضيل شهر المعارك والفتوحات.

رابعاً: إن الأمة منبع للخير، وإن أهل فلسطين يذودون عن مقدساتهم بما استطاعوا من خفيف السلاح والواجب على جيوش الأمة التحرك العاجل لنصرتهم.

خامساً: إن كل الاتفاقيات الاستسلامية التي عقدتها السلطة والأنظمة العربية مع كيان يهود، والتي اعترفت «بشرعية» احتلاله لجل الأرض المباركة، لم ولن تغير شيئا لدى أهل فلسطين ولدى الأمة، وستبقى فلسطين كل فلسطين بكل شبر فيها أرضاً إسلامية يتطلع المسلمون لتحريرها لا فرق بين القدس ويافا ولا بين رام الله وصفد.

سادساً: إن إدانة رئيس السلطة للعملية البطولية وتصريحه أن سلطته تسعى لتأمين الهدوء فترة الأعياد بما فيها الأعياد اليهودية! حيث يهدد المستوطنون باقتحام الأقصى وتقديم القرابين في باحاته، يؤكد حجم الهوة بين أهل فلسطين وهذه السلطة، ومدى ما وصلت إليه السلطة من الانبطاح وخدمة أمن الاحتلال وأن دورها بات محصورا كذراع أمني لكيان يهود.

سابعاً: إن قضية فلسطين لا حل لها سوى بتحريرها كاملة، واقتلاع كيان يهود من جذوره، وهو الحل الشرعي الذي يوجب على جيوش الأمة التحرك لتحقيقه، وإن هذه الحوادث توجه رسالة لجيوش الأمة أن بمقدورها تحرير كل فلسطين في بضع ساعات إن هي أخلصت لله وحزمت أمرها وتوكلت على ربها.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير - الأرض المباركة فلسطين

مفهوم الرزق

فارس الفارس

يُعتَبر الرِّزق من أكثر المواضيع الحسّاسة في حياة النّاس كافّةً، فما من إنسان على وجه الأرض مهما كانت عقيدتُه إلا وقضيةُ الرزق تشغل بالَه في الليل والنهار لأن الإنسان دائما في ترقب وتوجس لرزق يومه، وعلى هذا الأساس جاءت هذه المحاولة المتواضعة للبحث في هذه المسألة.

الرزق هو العطاء والهبة، فرَزَق معناها أعطى، ويكون الرزق حلالاً ويكون حراماً؛ فالمال الذي يحصل عليه الأجير يقال عنه رزق والمال الذي يحصل عليه المقامر يقال عنه رزق لأنه مال أعطاه الله لكل منهما حين باشرا حالة من الحالات التي يحصل فيها الرزق. إلا أن المال إذا كان مأذوناً له في تملكه فهو حلال حكماً، وما كان منه غير مأذون له في تملكه فهو حرام حكماً. إلا أن جميع ذلك يطلق عليه رزق. ولا يقال إن الحرام ليس برزق لأنه لا يصح تملكه وإن الله لا يرزق الحرام وإنما يرزق الحلال فكل مخلوق لا بد أن يصل إليه رزقه المقدّر له مؤمنا كان أو كافرا عاقلا كان أم غير عاقل، قال الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: 60] فإن حقيقة أرزاق الكفار وأهل المعاصي تكمن في أن الله تعالى قد ضمن الرزق لكل مخلوقاته مؤمنهم وكافرهم، ولذلك لما دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يرزق المؤمنين من أهل مكة من الثمرات أخبره الله تعالى أنه لن يجعل رزقه خاصا بالمؤمنين بل سيرزق المؤمنين والكافرين، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: 126] ولذلك لما دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يرزق من آمن من ذريته من أهل البيت بيّن الله تعالى له أنه يرزق الكافرين أيضاً فيحصل الكافر على رزقه في الدنيا كما يحصل المؤمن على رزقه، فالله سبحانه وتعالى يرزق الخلق أجمعين بدون استثناء ما دامت فيهم حياة.

ولذلك فإن الحقيقة التي يجب على المسلم أن يُسلِّم بها هي أن الرزق من الله وليس من الإنسان وهو الذي خَلَقَ الخَلْقَ وتولَّى أرزاقهم وأن على الإنسان أن يلجأ في طلب الرزق إليه سبحانه فتقر نفسه وتهدأ ولا ينشغل بتحصيل رزقه عن عبادة الله. فالله تعالى يقول: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [المائدة: 88] ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ [الروم: 40] ويقول تعالى: ﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [يس: 47] ويقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: 37] ويقول تعالى: ﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: 60] ويقول تعالى: ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [الاسراء: 30] ويقول تعالى: ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ﴾ [العنكبوت: 17] ويقول تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: 6] ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾ [الذاريات: 58].

وقد غلب على الناس الظن بأنهم هم الذين يرزقون أنفسهم ويعتبرون الأوضاع التي يحوزون فيها الثروة أسباباً للرزق، فإنهم يرون أن كل شخص يباشر عملاً سيكسب منه مالاً بالفعل، والحقيقة أن هذه مجرد حالات حصل فيها الرزق وليست أسباباً للرزق، فلو كانت أسباباً لما تخلفت مطلقاً، فقد تحصل هذه الحالات ولا يأتي الرزق وقد يحصل الرزق دون حصولها؛ فقد يخرج الإنسان إلى عمله ولا يحصل على مال، والحوادث التي يحصل فيها الرزق دون سبب ظاهر أكثر من أن تحصى، فالميراث لا يحصله الوارث بكدّه ولا باختياره فهو يحصل للعبد بغير سعي ولا اكتساب منه مما يدل على أن الأوضاع التي يحصل فيها الرزق عادة هي حالات للرزق وليست أسباباً له، فليس الرزق كما يظنُّ النَّاس بأنَّهُ ما يأتي بطريق العمل أو الاستثمار أو نحو ذلك.

إلا أن الله أمر عباده بالقيام بأعمال جعل فيهم القدرة على الاختيار بأن يباشروا فيها الحالات التي يأتي فيها الرزق، فيجب على المرء أن يسعى ويكدّ لتحصيل رزقه ولا ينبغي له الركون للراحة بدعوى أنّ رزقه مقسومٌ ومحتوم، حيث إنّ الله أمر عباده بالسعي والعمل وجعل ذلك باباً من أبواب عبادته بل يجب عليه أن يكون متوكلاً لا متواكلاً، وقد حثّ الله سبحانه عباده على السعي لطلب الرزق فقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: 15]

روبل موسكو أم ذهب الخلافة؟

م. أسامة الثويني - دائرة الإعلام / الكويت

الخبر:

أبلغت روسيا الدول الأجنبية "غير الصديقة" أن عليها البدء في دفع ثمن الغاز بالروبل وإلا ستقطع الإمدادات عنها.

ووقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرسوماً ينص على أنه يجب على المشترين "فتح حسابات بالروبل في البنوك الروسية" اعتباراً من يوم الجمعة.

وقال بوتين "لا أحد يبيع لنا أي شيء مجاناً، ولن نقوم بأية أعمال خيرية أيضاً".

وينظر إلى طلب بوتين على أنه محاولة لتعزيز قيمة الروبل الذي تضرر من جراء العقوبات الغربية. (بي بي سي عربي، 1 نيسان 2022)

التعليق:

القرار الروسي، إن كان جاداً، قرار مهم ولافت للنظر. ولكن الذي سيلفت النظر حقاً ويقوض أركان الاقتصاد الدولاري العالمي هو ما ستقوم به دولة الخلافة من أعمال بإذن الله؛ تلك الدولة التي تمثل أمة الإسلام بإرادتها السياسية المستقلة عن نفوذ الغرب، والتي تحافظ على دين الأمة وأبنائها وثرواتها. من تلك الأعمال:

أولاً: سحب جميع أموال الأمة من البنوك الأمريكية والأوروبية الربوية، وبيع جميع استثماراتنا وتحويلها إلى الداخل.

ثانياً: إنشاء قاعدة صناعية وإنشاء صناعات نفطية وبتروكيماوية في بلاد المسلمين.

ثالثاً: التحول إلى نظام النقد الشرعي؛ قاعدة الذهب والفضة.

رابعاً: إنتاج النفط بقدر الحاجة وبما يكفي لسد ميزانية الدولة فقط وترك الزائد عن حاجتنا في باطن أرضنا للأجيال القادمة، وبالتالي القضاء على الفائض المالي الذي يذهب إلى أوروبا وأمريكا ليتعرض للخسائر والنهب والسلب تحت مبرر الاستثمارات، فالنفط تحت أقدامنا أفضل من دولارات وأوراق مالية في بنوك أمريكا وأوروبا، وتحويل الذهب الأسود إلى ذهب أصفر خير من تحويله إلى أوراق يتلاعب بها المضاربون كيفما شاؤوا.

نعم، رؤوس الكفر اليوم في صدام وصراع؛ يضعف بعضهم بعضاً، ولكن مع دولة الخلافة سيتم هدم المعبد الرأسمالي العالمي على رؤوس أهله، بإذن الله، وسترى البشرية نموذجاً طاهراً نقياً يرفع من حياة البشر بدلاً من مص دمائهم.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG